جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعرية السرد الروائي في رواية "جبال الحنّاء"

لـ: عبد القادر برغوث

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

- رندة طالب
- هاجر سنطوح

إشراف الأستاذ:

د. دوالي بلخير

السنة الجامعية: 2021م – 2022م

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء، نحمد الله على نعمه كلها ونسأله الهداية والثبات والمغفرة.

الحمد لله الذي ألهمنا القوة وأعاننا على إتمام عملنا هذا، فأنعم علينا بمن لم يبخل في إمدادنا بالنصح والإرشاد.

ونخص بالذكر هنا أستاذنا المشرف " دوالي بلخير" الذي رافقنا وأشرف على هذا الموضوع طوال فترة البحث فيه، وكان له دور رئيسي في إخراج هذا العمل على هاته الصورة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين لم يدخروا جهدا في سبيل تكويننا وإرشادنا والى كل خريجي اللغة والأدب العربي.

إهداء

لك الشكر ربي على فضلك الكبير وفيض عطائك

إلى من ربياني صغيرة، واتمنى أن أنال رضاهما وأنا كبيرة

إلى أغلي حبيب واعز انسان على قلبي، إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي، إلى الذي كان سندي الروحي ورافقني في مشواري، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى ابي الغالي "الحواس"

الى منبع الامان والدفء، إلى من عجز اللسان عن وصف جميلها وشملتني بعطفها ورعايتها، إلى رمز التضحية والعطاء، إلى أمي الحبيبة "يمينة"

إلى أختي العزيزة "فلة"

إلى زوجي وابني الحبيب

إلى صديقتي العزيزة **"هاجر"**

رندة

الإهداء

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن عمل لا يرفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى: الذين قال فيهم الرحمان:

"قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ﴾

إلى عطر الجنة إلى الصدر الحنون التي أرضعتني لبن الحب، إلى مصدر الأمان وشعاع الأمل، إلى من جعلت أحلامي حقيقية، إلى أغلى ما في الوجود: أمي الغالية "أم الخير" أطال الله في عمرها.

إلى من ألهمني القوة والإرادة والعزم والإصرار على مواصلة مشواري الدراسي، إلى منارة دربي: أبي "عمر" أطال الله في عمره.

إلى من أنار دربي، إلى من شجعني على المواصلة رغم التعب والمسؤولية، إلى سر نجاح: زوجي "كريم" أطال الله في عمره.

إلى فلذة كبدي الذي سعادتي تكتمل بوجوده بقربي وبجانبي، ابني سندي في الحياة "شاهين".

إلى من عشت معهم الحياة بحلوها ومرها، إلى ينبوع سعادتي وورود حياتي وريحان عائلتي وتفاؤلي في هذه الحياة أختي "آية غفران" وإخوتي " أيمن" و"محمد يعقوب".

إلى من تقاسمت معها انجاز هذا العمل: صديقتي" رندة"

هاجر

مقدمـــــــة

مقدمـــــة:

تحتل الرواية مكانة بارزة ضمن الأجناس الأدبية الحديثة, كما تعتبر من أهم الفنون السردية وأكثرها استقرار في القطر العربي, وذلك لاهتمامها بالتعبير الفني المتنوع والمتجدد, وهي الجنس الأدبي الذي شغل النقد الجزائري العام قبل الخاص بعدما تسللت إلى يومياته ليصبح بدوره الموضوع الأكثر تناولا واستهلاكا, حيث تنوعت وتعددت الأبحاث فيها لأنها الجنس الأكثر ثراء وغنى من الناحية الدلالية والفنية , ولكون الرواية الجزائرية المعاصرة أصبحت تستوعب مختلف الأجناس الأدبية الأخرى, فقد اكتسبت شحنة شعرية ارتقت بها إلى درجة الجمالية الأدبية.

ومن بين الروايات العربية المطروحة في الساحة الأدبية ,وقع اختيارنا على الرواية الجزائرية, إذ ظهر روائيون برعوا في هذا الفن السردي ومن أولئك الكتاب اخترنا الروائي عبد القادر برغوث لما له من إبداعات متميزة , لأنه في اعتقادنا لم تحظى كتاباته بالقسط الكافي من التحليل.

ولقد ارتأينا البحث في أحد أعماله الروائية وهي رواية "جبال الحنّاء" لما تزخر به من قيم فنية راقية ولغة منفردة وذلك لمعرفة مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصيات والزمن والمكان.

اتجهنا إلى هذه الدراسة لاحتكامنا إلى رأي الأستاذ المشرف الذي أشار علينا بدراسة رواية "جبال الحنّاء" ل"عبد القادر برغوث",وقد أردنا بحثنا أن يكون موسوما" شعرية السرد الروائي في رواية "جبال الحنّاء" .

وتقوم إشكالية هذا البحث حول الطرح الآتي:

- ماهي الاستراتيجيات التي اعتمدها عبد القادر برغوث في تشييد عالمه السردي؟
- وكيف وظف عبد القادر برغوث شخصياته؟ وهل كان لها دور في تحريك الأحداث؟
- و ماهي الفضاءات التي استعملها الكاتب لتقديم مشاهد وقوع أحداث الرواية؟

وللإجابة على التساؤلات السابقة وضعنا خطة كالآتي :

اتسم المدخل بتناول المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لكل من السرد والشعرية, مع الوقوف عند جهود بعض النقاد العرب والغرب في تحديد هذه المفاهيم, وختمنا هذا المدخل بتبيان الشعرية في ضوء السرد, بعدها حرصنا في بداية كل فصل على أن نصدره بفرش نظري عن المكون السردي يليه مباشرة تطبيقه على الرواية, أما في الفصل الأول وسمناه ببنية الشخصيات: تطرقنا فيه للتعريف اللغوي والاصطلاحي للشخصية واهم الشخصيات الرئيسية والثانوية.

لننتقل بعدها إلى الفصل الثاني المعنون ببنية الزمن: حيث تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمن والمفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق والديمومة والتواتر)

أما الفصل الثالث المعنون ببنية الفضاء الروائي , فتطرقنا فيه إلى مفهوم الفضاء وأنواعه وهي الفضاءات المغلقة و الفضاءات المفتوحة.

وانهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها واستندنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- رواية عبد القادر برغوث"جبال الحنّاء"
- حميد حميداني, بنية النص السردي
- حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي
- محمد بوعزة ,تحليل النص السردي
- جيرار جينيت, خطاب الحكاية, بحث في منهجه
- سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي
- عبد الملك مرتاض , في نظرية الرواية

وكأي باحثين مبتدئين واجهتنا صعوبات عرقلت من مسار بحثنا أهمها:

انعدام الدراسات عن هذه الرواية , وكثرة المراجع وتداخلها واختلاف وجهات النظر عند الباحثين فيها مما أدى إلى اختلاط الأمور علينا وصعوبة انتقاء المعلومة وعدم توفر الوقت الكافي لتمحيص هذا العمل, ورغم كل هذا كان الله معنا وأعاننا على إتمام هذا البحث, حتى وان كانت تشوبه بعض النقائص فالكمال لله تعالى.

وفي الأخير فالله الشكر الكبير, كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والطيب إلى الدكتور "دوالي بلخير" الذي ساعدنا في انجاز بحثنا هذا منذ أن كان بذرة إلى صار ثمرة , ونسال الله مزيدا من فيضه وفضله والحمد لله رب العالمين.

مدخـــــل

مفهوم الشعرية في النقد الأدبي:

مدخل: ضبط مفهوم الشعرية السردية

1. مفهوم الشعرية

1.1 لغة

2,1 اصطلاحا

3.1 مفهوم الشعرية في النقد الأدبي

2. مفهوم السرد

1.2 لغة

2.2 اصطلاحا

3.2 مفهوم السرد في النقد الأدبي

3. السردية في ضوء الشعرية

1. مفهوم الشعريـــة:

يعد مفهوم الشعرية من المسائل التي عني بها الدارس النقدي واللساني الحديث والمعاصر حتى تحددت مفاهيمها ومدارسها لكن قبيل محاولة رصد مدلولها االغوي لكلمة شعرية فهناك عدة مفاهيم تناولها النقاد والأدباء حول الشعرية منها اللغوية والإصطلاحية.

1.1 لغـــة:

– في معجم الرائد: "شعر يشعر شعراً وشُعْرى وشعرى ومشعورة ومشعوراء يعني به: حسابه، علم به، ولأمر فطن له بمعنى الإحساس والإدراك"[1].

– وجاء في معجم أساس البلاغة:" شعر فلان: قال الشاعر ... ما شعرت به ما فطنت له وما علمته، ولين شعري ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم وهو ذكي، المشاعر وهي الحواس واستشعرت البقرة: هونت لولدها تطلب الشعر بحاله، قال الجعدي:

فاستشعرت وأبي أن يستجيب لها *** فأيقنت أنه قد مات آكلا"[2].

2.1 اصطلاحـــا:

الشعرية من بين المصطلحات التي جاءت بها النظريات النقدية الحديثة والمعاصرة والتي تركز على تحليل بنية النص بعيدا عن السياقات الخارجية سواء كانت تاريخية أو اجتماعية أو تلك التي تتصل بشخصية المؤلف وسيرته، وقد ظهر أول مرة مع الشكلانيين الروس،

[1]– جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، ط7، مارس 1992، بيروت، لبنان، ص474.

[2]– الزمخشري, أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996، مادة الشعر، ص231.

الذين بدؤوا ببلورة مفاهيم كلية تنطوي على قوانين الأعمال الأدبية، أجملت في مصطلح واحد وهو الشعرية (poetica) وهي قوانين الخطاب الأدبي"[1].

فإن مصطلح "الشعرية" من مصطلحات أرسطو، يدل على نظرية الأنواع الأدبية ونظرية الخطاب وليس غاية هذه النظرية تفسير النصوص، بل استنباط الوسائل التي تساعد على تحليلها، فهي تدرس الأشكال الأدبية، ولكنها لا تتوقف إلا رغبة في إعطاء مثل أو توضيح فكرة، فالشعرية علم أوهي تطمح لأن تكون كذلك، تعتمد على المنهج الوصفي ولكنها تختلف على علم اللغة فموضوعه اللغة بينما الشعرية هو الخطاب[2]".

بمعنى أن الشعرية تعني بدراسة النظم والبنى الداخلية للنصوص الأدبية كما تعتمد في استنباط أحكامها على الأسلوب الوصفي لتفسير النصوص وتحليلها.

3.1 مفهوم الشعرية في النقد الأدبي:

لقد تناول علي أحمد سعيد (أدونيس) الشعرية من خلال اللغة المجازية التي تتجسد في النص الأدبي بحيث تجعل منه نصا متعدد التأويلات والاحتمالات نتيجة الغموض الفني الذي يتجسد فيه، يقول:" فالجمالية الشعرية كلام في النص الغامض المتشابه أو الذي يحمل تأويلات مختلفة ومعان متعددة، وبهذا يلاحظ الدارس أن المرجع الفكري لأدونيس في هذا الصدد هو عبد القاهر الجرجاني ونظريته النظم، حيث عد أدونيس المجاز السر الحقيقي لنظرية النظم وبالتالي للشعرية، حيث يمنح المجاز بضروربه المختلفة، النص احتمالات التأويل المتعددة بقوله: إذا كان النظم سر الشعرية،

[1]– حسن ناظم, مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص5.

[2]– لطيف زيتوني, معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص115.

فما يكون سر هذا النظم؟"[1] والمعنى كما أجاب الجرجاني المجازات محاسن الكلام في معظمها إلم نقل كلها متفرغة صياغة المجاز أو أدواته وراجعة إليها.

أما بالنسبة لمفهوم الشعرية عند أبي ديب كمال يمكن القول أنه حاول جاهدا تنمية منهجه التحليلي البنيوي السميائي، وهو يرى أن الشعرية:" وظيفة من وظائف ما يسميه (الفجوة أو مسافة التوتر)، لأن لغة الشعر –دلائليا– لغة تتجسد فيها فاعلية التنظيم على مستويات متعددة وهذا التنظيم حين ينشأ يخلق (فجوة=مسافة التوتر) على درجات مختلفة من السعة والحدة بين اللغة الشعرية واللغة غير الشعرية[2]".

بمعنى أن اللغة الشعرية تمتلك خاصية التنوع والتميز في الأداء على خلاف اللغة العادية التي تتميز بالمباشرة والتلقائية.

أما بالنسبة لنقاد الغربيين فنجد أن المفاهيم الشعرية تعددت عندهم من ناقد إلى آخر حيث يرى تودوروف "Todorf" "أن الشعرية ليست مجرد وصف عام عابر لهيكلة النص وإنما هي أسلوب خاص في بناء اللغة وتشكيلها وهي لا تسعى إلى تسمية المعنى بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل"[3] بمعنى أن مصطلح الشعرية لديه ليس مجرد دراسة سطحية وإنما هي معالجة داخلية ترتكز أساسا على لغة النص.

---

[1]– محمود درايسة, مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر، ط1، 2010، ص 88.

[2]– بشير تاوريث, الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص343 ص 344.

[3]– هيام شعبان, السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط9، 2004، ص21.

ويذهب جان كوهن Jean Kohan إلى أن الشعرية "هي علم الأسلوب الشعري والأسلوب هو كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار العام المؤلف بمعنى أن اللغة الشعرية تأتي مفارقة للغة النثر المتعارف عليها أن جوهرها يتمثل في انتهاك قوانين اللغة وانتهاك الشعرية لقوانين العادة ينتج عن تحويل اللغة من كونها انعكاس للعالم أو تعبيرا عنه أو موقفا منه إلى أن تكون هي نفسها عالما آخر أو ربما بديل عن ذلك العالم[1]".

"فجان كوهن" ومن خلال هذا القول يركز أكثر على خاصية الانزياح ذلك أن الشعرية عنده لها أسلوبها الخاص، فلغتها هي لغة جزلة مفارقة للغة الشائعة المألوفة.

2. مفهوم السرد:

تعددت مفاهيم السرد أثناء تناولها من قبل النقاد والأدباء سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

1.2 لغـــــة:

جاء في لسان العرب: "السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسعا بعضه في أثر بعض، متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السابق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه"[2] أي أن السرد هنا هو التتابع وإجادة السياق.

أما في معجم أساس البلاغة:" سرد: سرد النمل وغيرها: خرزها وسرد الدرع إذا شك طرفي كل حلقتين وسمرها، ومن المجاز: جاؤوا عليهم السرد وهو الحلق تسمية بالمصدر وقيل

[1]– المرجع السابق، ص21–22.

[2]– ابن منظور, لسان العرب: مادة(سرد) دار صادر للطباعة والنشر، مجلد 7، د ت، ص165.

لأعرابي ما الأشهر الحرم فقال: ثلاثة سرد وواحد فرد وتسرد الدر: أي نتائج في النظام: وسرد الحديث والقراءة جاء بهما على ولاء،"[1] أي الحفاظ على نظام التتابع والاستمرار.

2.2 اصطلاحا:

يرتبط السرد بالحكي، ويتحدد مفهوم السرد "NARRATION" على أنه: "الطريقة التي يتميز بها الحكي، و بمعنى آخر الكيفية التي تروي بها القصة، وهو يستدعي بالضرورة الأدوات والوسائل المعينة المستخدمة في ذلك أولها اللغة ومن ثم طرق تأليف الكلام وأساليب نظمه في سلك واحد، وعلى أشكال مختلفة في القصة أو الحكاية الواحدة يمكن أن تحكى بطرق عدة وهذه العملية هي جوهر السرد وحقيقته وهي التي يتم الاعتماد في تميز أنماط الحكي يشكل عام.

وبما أن الحكي يقوم عامة على دعامتين أساسيتين:

1- أن يحتوي على قصة تضم أحداث معينة.

2- تعين الطريقة التي تحكى بها القصة.

وبما أن السرد يرتبط في مفهومه بالحكي ولهذا السبب فإن السرد يقيم عليه في تميز أنماط الحكي بشكل عام"[2]ويعنى بذلك أن السرد قد أصبح عبارة عن نظام من التواصل وليس مجرد عرض للأحداث.

---

[1]- الزمخشري, أساس البلاغة، ص203.

[2]- حميد لحميداني, بنية النص السردي (من منظور النقد العربي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1993، ص45.

2.3 مفهوم السرد في النقد الأدبي:

لقد بذل سعيد يقطين جهدا مضاعفا واجتهادا فائقا في تأصيل المصطلح السردي ضمن سيرورته الحداثية في كتابه "الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي" حيث رأى أن العرب قد مارسوا السرد والحكي، شأنهم في ذلك شأن الأمم الأخرى في أي مكان بأشكال وصور متعددة لكن السرد كمفهوم جديد يتبلور بعد بالشكل الملائم.

ويذهب سعيد يقطين إلى تعريف السرد على أنه "نقل للفصل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور باللغة وجعله قابل للتداول سواء كان هذا الفعل حقيقيا أو تخيليا، كما يشير سعيد يقطين إلى أن السرد باعتباره جنسا أدبيا قابلا لأن ينفصل من حيث التحلي وفق المبدع، الثبات والتحول والتغير"[1] فالسرد حسب يقطين لا يكتمل إلا باكتمال هذه المبادئ.

أما عبد الملك مرتاض يشير إلا أن أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة ثم لم يلبث أن تطور.

كما يرى أن السرد إذا كان مفهومه التقليدي يعني وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية، بحيث نجده حاليا مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد بالمسرود له والشخصيات الساردة"[2], بمعنى أن السرد أضحى عبارة عن نظام للتواصل وليس مجرد عرض للأحداث.

أما في مفهوم السرد عند النقاد الغربيين نجد:

---

[1]– سعيد يقطين, الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز لثقافي العربي، ط1، 1997، ص 219-220.

[2]– عبد القادر بن سالم, مكونات السد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص73.

فليب هامون Filip Hamon: يعرف السرد قائلا أن "السرد يروى أحداثا وأفعالا في تعاقب (مظهر زمني)"[1] بمعنى أن السرد هو تسلسل للأحداث والأفعال.

أما جانريكاردو Jean Recardo: يعرف السرد بعد أن يجعله مرادفا للشكل يقوله:" من الواضح أن السرد هو طريقة القص الروائي، وأن القصة ما يروي وهما يحددان وجهي اللغة"[2] فالقصة هنا هي مادة السرد الأساس عنده والسرد هو الصياغة الشكلية اللغوية التي تفرض لهذه المادة من المؤلف.

3.السردية في ضوء الشعرية:

هناك علاقة قوية تربط بين مفهومي الشعرية والسردية بحيث نجد "أن السردية نوع من الشعرية فهما متداخلان إلى حد كبير ولتوضيح هذا الكلام يمكن أن نسترشد بآراء بعض النقاد مثل عبد الله ابراهيم الذي أقر بصراحة أمومة الشعرية (Poétique) للسردية إذ أن السردية فرع من أصل كبير هو الشعرية"[3]. بمعنى أن الشعرية تحوي السردية.

في حين نجد سعيد يقطين يدخلهما في شبكة من العلاقات المعقدة حيث يقول" أن السردية تضم بجزء فقط هو الخطاب السردي ضمن علم كامل هو البويطيقا، في حين نجد الشعرية تهتم اهتماما واسعا وأشمل،"[4] بمعنى اهتمامها بالخطاب الشعري.

---

[1]– كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 37.

[2]– المرجع السابق، ص 38.

[3]– لطيف زيتوني, معجم مصطلحات نقد الرواية، ص106.

[4]– يوسف أوغليسي, الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، مخبر السرد العربي، الجزائر، ط2007، ص21.

الفصل الأول

الفصل الأول: بنية الشخصيات.

1. الشخصية إشكالية الماهية والوظيفة.

1.1 لغة

1.2 اصطلاحا

2. بنية الشخصيات الرئيسية.

1.2 أبعاد الشخصية الرئيسية

2.2 البعد الجسماني

3.2 البعد الاجتماعي

4.2 البعد النفسي

3. بنية الشخصيات الثانوية.

1.3 أبعاد الشخصية الثانوية

2.3 البعد الجسماني

3.3 البعد الاجتماعي

4.3 البعد النفساني

الفصل الأول: الشخصية إشكالية الوظيفة والماهية

1. مفهوم الشخصية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس مهمة ومركزية ومن أهمها الشخصية، فهي تشكل نواة لعمل الروائي وهي ركيزة هامة تضمن سيرورة العمل وحركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت وتنوعت الكتابات حولها، وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

1.1 لغة:

مما ورد في التعريف اللغوي نجد أن لفظة شخص وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" ابراهيم42. فكلمة شخصية هي كلمة عربية بحتة مشتقة من كلمة شخص المأخوذة من الجذر اللغوي (ش، خ، ص) الذي يعني برز وارتفع، ولقد جاء في لسان العرب "أنها من شخص والشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص... والشخص سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص، كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[1]

وجاء في مختار الصحاح أيضا "وشخص يغيره من الباب خضع فهو(شاخص) إذا فتح عينية وجعل لا يطرف، (وشخص) من بلد إلى بلد أي ذهب وبابه خصع"[2]

[1]– ابن منظور لسان العرب: المجلد السابع، دار صابر، بيروت، لبنان،1975، ص45–46.

[2]– محمد بن بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 15 مايو 2017، ص 140.

وعليه يتبين لنا من خلال عموم كلام اللغويين أن مادة (شخص) يرجع إلى معاني نذكر منها:

- هو كل جسم له ارتفاع وظهور.
- شخص بصره في البال بمعنى جعل بصره في الباب أي لا يطرف.
- وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب.

وهذا يبين لنا أن الشخصية صفات فيزيولوجية، وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره.

2.1 اصطلاحا:

يعد مفهوم (الشخصية) من أكثر المفاهيم حضورا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة، حيث تعد الشخصية من أهم عناصر العمل السردي.

فالشخصية قبل كل شيء "مقولة من مقولات حكم القيمة وهي تحقيق لغاية وجودية..."[1]

وبهذا فهي مركب إنساني اجتماعي بحكمه اتساق ليس متجانسا بالضرورة عضوي وبيئي وثقافي شامل فتتضوي تحت العضوي "الملامح الشكلية والنفسية..."[2]

أما فيما يتعلق بالرواية فإن الشخصية فيها تشكل "بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها، فالرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطا بالشخصية لا يقاربها في ذلك سوى المسرحية التي سبقت الرواية إلى الظهور بمئات السنين"[3] .

---

[1]– صلاح صالح، سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية، ط1، 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص99.

[2]–المرجع نفسه، ص100.

[3]–المرجع نفسه، ص 101.

فما الشخصية "سوى تمثيل للأحداث، وما الأحداث سوى تمثيل للشخصية"[1]

وفي تعريف آخر نجد أن "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها أو يصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها."[2]

وفي تعريف آخر نجد أن:

الشخصية عبارة عن وحدة متكاملة تنتج من تفاعل عدة سمات جسمية ونفسية وتحدد أسلوب تعامل الشخص مع مكونات بينه[3]".

أما عبد الكريم صالح عرف الشخصية: "هي مجموع الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة، بما فيها من أشخاص ومواقف، سواء في فهمه وإدراكه أم في مشاعره وسلوكه وتصرفاته ومنظره الخارجي، ويضاف إلى ذلك القيم والميول والرغبات والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية، فالشخصية لا تقتصر على المظهر الخارجي للفرد ولا على الصفات النفسية الداخلية أو التصرفات والسلوكات المتنوعة التي يقوم بها وإنما هي نظام متكامل من هذه الأمور مجتمعة مع بعضها ويؤثر بعضها في بعض مما يعطي طابعا محددا للكيان المعنوي للشخص."[4]

---

[1]– المرجع نفسه، ص104.

[2]– لطيف زينوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 113-114.

[3]– جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 للإصدار الثالث، ص 58.

[4]– عبد الكريم الصالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، ص 4.

وعليه يمكن القول أن الشخصية في معناها البسيط "هي العنصر الثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم والتميز بها عن الآخرين."[1]

3.1 مفهوم الشخصية في النقد الأدبي:

تعتبر الشخصية هي نواة القالب الفني في العمل السردي فهي بهذا المفهوم عمل أو حدث، وهي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا المفهوم أدوات وصف، أي أداة للسرد وببعض ذلك تتشكل ثلاث مستويات حولها تشخصها لأهدافها وأهوائها تبعا للخيط الخلفي، غير المرئي، والذي يسيرها ويتحكم فيها والذي يكون وراءه شخص يطلق عليه المؤلف[2]".

وقد حظي مصطلح الشخصية حصة الأسد في الدراسات النقدية وأخذ الحيز الأكبر من التحليل والدراسة لدى العب، حيث ألفنا معظم النقاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح "شخص" وهم يريدون به إلى الشخصية وبمجموعته على "شخوص"... فنلاحظ أن "لويس عوض"، "وشوقي ضيف"، "ومصطفى التواتي" وغيرهم... لا يميزون تميزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعدونها شيئا واحدا"[3].

[1]– صالح مباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2007، ص 277.

[2]– عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 97.

[3]– عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تصفيات السرد، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، د، ط، 1998، ص 75.

ويرى "محمد غنيمي هلال" أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ أن انصرفت دراسة الإنسان وقضاياه، أو لا يسوى القاص أفكاره العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما"[1].

"أما أحمد بن نعمان" يعرف الشخصية: "هي ذلك الطابع العام المميز والثابت نسبيا المكون من مجموع صفات الفرد الجسمية، والاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها الفرد ويتبادل التأثير"[2].

أما بالنسبة للنقاد الغرب، فنجد تيزفيطان تودوروف:

في تعريفه للشخصية حيث يقول "إن قضية الشخصية الروائية، هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[3],

وفي موضوع آخر نجد أن "تودوروف" قد حاول تجريد الشخصية من محتواها السيكولوجي متوقفا عند وظيفتها النحوية داخل الجملة السردية وعند النظام العلائقي الذي يمكن أن تغلب فيه الشخصية الحكائية الدور الأول على مستوى الخطاب..."[4]

أما الشخصية عند رولان بارت:

---

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث نهضة مصر، ط 2001، ص 562.

[2]– المرجع نفسه، ص 588.

[3]– فيصل، سميولوجية الشخصيات الروائية في الرواية، آلهة الشدائد لياسمينة خضرا، رسالة ماجستير، إشراف د: محمد منصوري محفوظ، 2014، جامعة باتنة، ص36.

[4]– جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل،لمصطفى فاسي, مقاربة في السرديات , الجزائر,ط2007 ص59.

حيث قال معرفا الشخصية الحكائية "بأنها نتاج عمل تأليفي حسب ما كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تسند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[1].

2: بنية الشخصيات الرئيسية:

1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصيات الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائي، ويتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وهي الشخصية "المعقدة، المركبة، الدينامية، الغامضة لها القدرة على الإدهاش والإقناع كما تقوم بأدوار حماسية في مجرى الحكى، تستأثر بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكنه الاستغناء عليها."[2]

فالشخصية الرئيسية هي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي، وهي من دعائمه ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها وتتمثل الشخصيات الرئيسية في رواية "**جبال الحنّاء**" في:

- **عمر:** وهو بطل الرواية وهو الشخصية الرئيسية حيث أن كل الأحداث مرتبطة به وتغيرت بتغير مسار حياته، فشخصية "عمر" هي شخصية نامية متطورة بتطور الأحداث مؤثرة ومتأثرة بمن حولها وهذه الشخصية "عمر" طرأت عليه تغيرات حيث كان في حالة وأصبح في حالة أخرى حيث كان أستاذ لمادة التاريخ بالثانوية، له عائلة وبيتا ومكانة في

[1]- حميد لحمداني، بنية النص السردي، منصور، النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص 50-51.

[2]- محمد بوعزة, تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ش، م، ل، لبنان، بيروت، ط1، 2010، ص 40.

– المجتمع إلى أن تغير حاله وأصبح يعيش في البراري ويجوب السهوب والجبال تاركا وراءه ابنته وبيته وخطيبته المستقبلية.

فعمر هو صورة لرجل ترك كل شيء وراءه وخرج إلى عالم آخر وهو عالم الوحدة والوحشية، وعالم خاص به حيث أصبح هائما باحثا عن امرأة أسطورية لا وجود لها في الحياة الواقعية، "على عتبات هذا المكان وقبل عام كان قلبي يفيض حبا وهياما بميرة، ميرة ليست مجرد أسطورة من الأساطير القديمة، أو خيال من خيالات العاشق الوامض بل هي الحياة نفسها"[1].

كان عمر وحيدا حين توفيت زوجته وكانت له ابنة وحيدة ومتزوجة. "منذ وفاة زوجته يقبل بضعة شهور وأنا في دوامة الفوضى"[2].

كما أن عمر كان من عشاق البادية حيث كان يذهب إليها بين الفينة والأخرى خصوصا في فصل الربيع حيث كان يزورها يوميا. "تعودت في الربيع من كل سنة أن أذهب لمثل هذه الأعراس عند بني عمومي، وهي فرصة لأغير الجو ..... ولتنتعش روحي لبعض الوقت..."[3]

إن شخصية عمر هي المحور الأساسي في الرواية وتكتشف للقارئ كما تقدم في القصة وتفاجئ القارئ بما تعنى به من جانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، كما أنها تكشف للقارئ عالم آخر، للبساطة والزهد، بالإضافة إلى الشخصية "البطل" هناك شخصيات رئيسة أخرى ساهمت في بناء الرواية نذكر منها:

---

[1]– عبد القادر برغوث، رواية جبال الحناء، ص5.

[2]– الرواية, ص 9.

[3]– الرواية, ص 25.

ميرة: تعد من الشخصيات الرئيسية والمساهمة في بناء الرواية، "ميرة ليست مجرد أسطورة من الأساطير القديمة، أو خيال من خيالات العاشق الوامض.... هي سر المكان ولغز الزمان هنا، بحث يحيي، فضحت مشاعري،(.....) أرى فقط ملامحها في أحلام الليل واليقظة لأظل بعد ذلك مؤرقا مسهدا شوقا ووحشة..."[1]

وهي الشخصية التي أدت إلى تغير حال عمر حيث أصبح مولعا بها بعدما رآها في أحلامه "أرى ملامحها في أحلام الليل واليقظة."[2]

وهي روح هائمة حيث تعتبر شخصية أسطورية، "الزايخة هي ميرة إنها روح هائمة موزعة مشتتة في سهوبنا".[3]

"ميرة هي روح هائمة منذ دهر طويل كانت تسكن هذا البر –وأشار بيده بالقرب من بعض الجبال المجاورة– ..."[4]

1.2 أبعاد الشخصية الرئيسية:

ويرى عبد الملك مرتاض أن "الشخصية عبارة عن عالم معقد ومتباين تتعدد بتعدد الثقافات والأهواء والأفكار والطبائع البشرية."[5]

إن الشخصية الروائية من أهم مكونات النص السردي حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية وسبب شهرتها ونجاحها فهي مركز الأذكار ومجال المعاني التي تدور حولها

---

[1]– الرواية, ص 5 و6.

[2]– الرواية، ص 6.

[3]– الرواية، ص 29.

[4]– الرواية، ص 29.

[5]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية, ص 93.

الأحداث "الشخصية الروائية تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية."[1]

ومن هذا نقول أن الخصية الروائية تأخذ أبعاد اجتماعية وثقافية ونفسية، وسياسية وجسمانية في الرواية، ونحن بصدد دراسة البعد الجسماني، والبعد الاجتماعي والبعد النفسي لشخصية "عمر" في رواية "جبال الحناء" لعبد القادر برغوث.

.2.2 **البعد الجسماني:** هو الكيان المادي لتشكل الشخصية حيث "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى وتشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته..."[2]

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والحالة الصحية (الحالة) والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية.

ويتمثل البعد الجسماني لشخصية "عمر" فيما يلي:

[1]– عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982، ص 121.

[2]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص 23.

لم يعرض السارد تفاصيل كثيرة لجسم عمر وملامح وجهه حيث لم يركز على المظهر الخارجي بقدر ما كان اهتمامه كله حول إبراز جوهره الداخلي وأهوائه النفسية. رجل كهل حيث ذكر عمره في الرواية أنه رجل في آخر الأربعينات من عمره أما شكله الخارجي لم يذكر سوى أنه قال أنه في كامل قوته الجسمية. "يقال أن الرجل في آخر الأربعينات من عمره يكون في كامل قوته ونشاطه العاطفي والجسدي."[1] كما وردت إشارة إلى الملابس التي لبسها في رحلة أنه كان يلبس قطعة كبيرة من الخيش بعدما سرق اللصوص ملابسه "كان ثوب الخيش على جسمي العاري خشنا، ولكنه سرعان ما ألفته وتعودته."[2] لا يهتم لمظهره ولا لملبسه.

3.2البعد الاجتماعي:

ويتعلق هذا البعد بالكيان الاجتماعي ويتمثل في المركز الاجتماعي للشخصية أو الحياة العائلية، ونوع التعليم ويتمثل أيضا في الحالة الاقتصادية والمالية، والذاتية والدينية والطبقات الاجتماعية وما إلى ذلك من مظاهر التركيبة الاجتماعية للشخصية بحيث ينعكس هذا الكيان على حركتها ولغتها وسلوكها وطموحها"[3].

حيث أنه بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقتها كل ما حولها"[4].

ويتمثل هذا البعد في شخصية "عمر" كالتالي:

---

[1]– الرواية، ص 21.

[2]– الرواية، ص 52.

[3]– ينظر، عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 28.

[4]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 614.

عمر أستاذ في الطور الثانوي في مادة التاريخ يعيش في المدينة وهو رجل له ابنة من زوجته المتوفية. وهو ميسور الحال حيث كان دائما يقترض منه زوج ابنته لأنه كان في ضيق من أمره وهو رجل مثقف درس العديد من الكتب "مر عقدان من الزمن وأنا غارق بين الكتب، آلاف الكتب التي قرأت ودرست لعدد من الطلبة الذين يحترمون اجتهادي وحماسي في تثقيفهم"[1].

علاقة عمر بالحب لم يكن له نصيب منها نظر لأن والديه اختاروا له زوجة فتزوجها برغبة والديه وفقد "وأذكر يوم تزوجنا كنا فتيين صغيرين ..... لم أتزوج لشغفي بها أو الحب عذبني وإنما كان إرادة الوالد"[2]. عمر كان وحيد بعدما توفيت زوجته مما فكرت ابنته في تزويجه من جميلة جارتها.

4.2 البعد النفسي:

أو البعد السيكولوجي "يظهر المضمون السيكولوجي للشخصية سواء بتقديم الحياة الداخلية التي يعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة"[3].

يتميز عمر بشخصية ذكية حيث كان يعيش الوحدة بعدما فقد زوجته وكان يتأسف عليها لأنها عاشت الحرمان معه وكان يعيش صراع نفسي.

كما أنه كان أستاذا محبا لمادته وطلابه حيث نجد أنه كان كثيرا ما يتذكر طلبته وحبه لرائحة الطباشير مما يبين لنا تعلقه بعمله وطلابه.

---

[1]– الرواية، ص 11.

[2]– الرواية، ص 9.

[3]– عبد المنعم الملادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب، الجامعة الإسكندرية، د، ط، 2006، ص 25.

كما أنه كان مدمن القهوة بشدة "فقط كنت أنظر إلى إبريق القهوة وهو يغلي.... كل خلايا جسمي تطلبها..."[1].

5.2 المعنى الدلالي لاسم "عمر":

جاء في لسان العرب: العَمْر والعُمُر والعُمر: الحياة يقال قد طال عَمْرُه وعُمْرُه، لغتان فصيحتان، فإذا أقسموا فقالوا: لَعَمْرُك فتحوا لا غير، والجمع أعمار، وأسمى الرجل عمرا تفاؤلا أن يبقى.

أما بالنسبة إلى البعد التاريخي والديني فنجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الصحابي الذي كان رمزا للعدل والمساواة كما كان مثلا أو بالأحرى من مجمل صفاته الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل، كما أنه متعبدا زاهدا وهذا ما نجده ينطبق على شخصية عمر في رواية "**جبال الحناء**".

حيث أنه قاطع الدنيا وكل ما فيها وأصبح لا يهمه شيء سوى الترفع والتعبد، حيث أصبح لا يهمه حتى لباسه لا يهتم بكل ما يشغله هو صلاته والتأمل في خلق الله كما أنه كتب له عمرا جديدا أي اسم على مسمى.

كما أنه نجد أن المؤلف قد وفق في تسمية "عمر" حيث نجد أن المعنى الدلالي اللغوي لاسم عمر كان متوافقا مع شخصية عمر حيث نجد أن "عمر" تعرض لعدة موقف مميتة ولكنه نجى منها وكتب له عمرا جديدا مثل تعرضه للاعتداء من طرف اللصوص حيث انهالوا عليه بالضرب ونجد هذا في "تغامزا الاثنين.... ثم رفع ثلاثتهم عصيهم وانهالوا علي ضربا، حاولت أن أدافع على نفسي، ولكن ضربة على رأسي أفقدتني الصواب،"[2].

[1]– الرواية، ص 58.

[2]– الرواية، ص 47.

وجاء أيضا موقف آخر حينما كان يبقى بلا أكل وبلا ماء فقد كان يتعرض للجوع والعطش الشديدين ولا يهلك، كما تعرض لعدة مواقف أخرى مثل التقائه بالرجل المسلح الذي أطلق عليه عدة طلقات نارية ولم تصبه "سدد بندقيته نحوي، ولكنني خلفته وراء ظهري،

توقف وإلا قتلتك يا ابن ... توقف !

لم آبه لكلامه، سمعت عدة طلقات نارية ولكن لم تصبني أي منها."[1]

كما أنه تعرض لطوفان ولم يغرق فقد نجى منه بأعجوبة "لقد كنت ملقى في مكان ما بعد أن رسا الجذر بي، أنا أهذي في حالة من الغيبوبة والصحو."[2]

وهذا يدل على انطباق المعنى الدلالي لاسمه وهو العمر المديد والطويل فكان يتعرض للموت ولكن لا يموت. فقد وفق المؤلف في ذلك من ناحية الدلالية للاسم.

6.2 البعد الجسمي لشخصية ميرة نذكر:

لم يعرض السارد تفاصيل كثيرة لجسم ميرة إلا أنه ذكر بعض صفاتها حيث تعتبر امرأة جميلة وفارسة خيالة أي ممشوقة ورشيقة "هاهي الآن امرأة جميلة وفارسة خيالة لا يشق لها غبار وهذا لا يمنع أنها أنثى رائعة ممشوقة كفرس أصيلة..."[3] وكان شعرها سيد السواد.

[1]– الرواية، ص 67.

[2]– الرواية، ص 121.

[3]– الرواية، ص 32.

7.2البعد الاجتماعي:

فالسارد لم يذكر لنا ميرة في المجتمع فهي عبارة عن أسطورة كانت في زمن مضي وهي أسطورة تداولها الناس فهي مجرد روح هائمة في الوديان والجبال والسهوب حيث ذكر السارد أنها كانت في القديم فارسة مهابة وشجاعة تحارب أفضل من الرجال "في النهار تحارب مع المحاربين وتغير مع المغيرين..."[1]

ونظرا لقيمتها الاجتماعية وذياع صيتها في قبيلتها أدى إلى تحضير المكائد لها مما أدى إلى مقتلها على يد الخونة الجبناء.

8.2 البعد النفسي:

نجد أنها كانت فارسة شجاعة نظرا لأن والدها كان يعلمها ركوب الخيل والمقارعة بالسيف والضرب ب"المكحلة" أي البارودة الطويلة وكانت امرأة تحب أرضها وتدافع عنها نظرا لمشاركتها في الحروب من أجل الدفاع عن قبيلتها كما أنها كانت أنثى رقيقة ودودة. "حيث تكون هناك كأنثى رقيقة ودودة كقريناتها بلا سلاح لينتقموا منها شر الانتقام"[2].

3: الشخصيات الثانوية

1.3الشخصية الثانوية: تعتبر الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي وتتميز بالوضوح والبساطة فهي "تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[3].

---

[1]– الرواية، ص 33.

[2]–الرواية، ص33.

[3]– شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947، 1985، من منشورات إتحاد كتاب العرب 1988، "د، ط"، ص 32.

وتبقى عنصرا هاما في الرواية بالرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير. "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي"[1].

ما يحق للكاتب إلى نفخ الحياة في شخصياته الثانوية وذلك لأنه يقتبسها من الحياة دون أن يهتم بتهذيبها أو صقلها والإضافة إليها ونجد نجيب محفوظ يعنى بشخصياته الثانوية عناية عظيمة ويقدمها لنا جذابة مقبولة دائما"[2].

وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية الثانوية لها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى، ووجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط.

وتتمثل الشخصيات الثانوية في رواية" **جبال الحنّاء**" فيما يلي:

- **ابنة عمر:** وهي ابنته الوحيدة التي تشعر باليتم والفقد لأمها كما أنها متزوجة ولها أولاد وتأتي كل يوم خميس لتطمئن على أبيها وتعتني بالبيت وترتب ملابس "عمر" والدها. "اليوم هو يوم الخميس وهو يوم عادي مهادن لا زلزال فيه، أهم شيء فيه هو أنه ستأتي ابنتي مع أولادها كعادتها دائما ..... وترتب فيه ملابسي وأحظى بطعام أفضل"[3].

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة الأولى، 2010، 1431 هـ، ص 57.

[2]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص 97 و98.

[3]- الرواية، ص18.

فقد كانت شديدة الاهتمام بأبيها "عمر" وحريصة على سؤاله على صحته "كيف حالك وهل صحتك بخير؟ ماذا تأكل وكيف تنام؟"[1]. كما أنها كانت ترغب في تزويجه من جارتها "جميلة" "هل تعلم أنها تصلح جدا أن تكون زوجة لك يا أبي...."[2].

- **جميلة:** هي خطيبة السيد "عمر" المستقبلية كما أنها أستاذة في مادة الرياضيات وتدرس في نفس الثانوية التي يدرس بها وهي إنسانة مثقفة وجميلة وغير متزوجة "راحت تحدثني عن جارتها الجديدة "جميلة" التي تصادف لي أنها زميلة لي في المدرسة... اسمها جميلة"[3].

وهي بحق ذلك وهي التي سيتزوج بها "عمر" في نهاية الرواية ليجدها صورة طبق الأصل عن ميرة.

- **الحاج علي:** وهو كبير العائلة من أبناء عمومتي "عمر" وهو الذي فسر منام "عمر" "وفي الصباح قصصت ما حدث لي على "سي علي"..."[4].

- **سي رابح:** وهو أحد الزهاد في الدنيا حسب ما ورد في الرواية وأنه كان لا يعرف من الدنيا سوى تلاوة القرآن والتسبيح والتحميد مما جعل الأستاذ "عمر" ينجذب نحوه ويصبح كظله يمشي خلفه "سي رابح كان راهبا خالصا لا يعرف من الحياة إلا تلاوة القرآن في الليل والنهار...."[5].

---

[1]- الرواية، ص 19.

[2]- الرواية، ص 22.

[3]- الرواية، ص 20.

[4]- الرواية، ص 28.

[5]- الرواية، ص 95.

- **سي بلقاسم الصالح:** وهو شيخ من الشيوخ إلتقى ب"عمر" وكان يعرف اسمه وهو الذي أنقذه من الطوفان وأخذه إلى مكان تجمع الشيوخ "مد يده إلي، ساعدني على الوقوف وقال لنذهب

- إلى أين؟

- الشيوخ لنلتقي بالشيوخ !"[1].

كما أنه يعتبر شخصية مساعدة نظر لأنه أخذه إلى المكان الذي تأتي إليه ميرة.

- **الشيخ بودربالة:** وهو الإمام الذي صلى ب"عمر" وجماعته."فقال الشيخ بودربالة وهو الإمام عرفت اسمه إلهاما فقط..."[2], وهو الذي حدث "عمر" عن ميرة ومكان تواجدها وأن مكانها العقل والقلب.

أما بالنسبة للشخصيات الثانوية فتتحدد أبعادها فيما يلي:

1. **ابنة "عمر":**

2.3 البعد الجسمي لشخصية ابنة عمر:

فالسارد لم يظهر الكثير من ملامح هذه الشخصية سوى اكتفائه بذكر أو وصف عينيها الجميلتين، وملامح الطفولة العالقة فيهما."تأملت عينيها، مازالت بعض ملامح الطفولة عالقة بعينيها الجميلتين"[3].

[1]- الرواية، ص 122.

[2]- الرواية، ص 135.

[3]- الرواية، ص19.

3.3البعد الاجتماعي:

إن هذه الشخصية كما صورها لنا الكاتب أنها امرأة متزوجة وأم لأولاد وزوجها واقع في الديون وهو في عسرة من أمره، "تذكرت طلب مني سلفة، هي السلفة الثالثة أو الرابعة في هذا العام ..."[1].

4.3 البعد النفسي:

تحمل ابنة عمر صورة المرأة الصبورة، التي خاب أملها بين الحلم واليقظة، فقد أمست فارغة الأحلام والطموحات الكبيرة، كما أنها كانت شديدة التمسك بحلمها وطموحها، وكانت محبطة "ربما اعتراها الإحباط، هل كتب على نسل حواء في مجتمعنا أن تسحق وتسلب أحلامها حتى تتمكن من العيش؟"[2].

5.3. جميلة:

6.3البعد الجسمي:

لقد أظهر السارد عدة أوصاف لهذه الشخصية فنجد أنه ركز على شكل جسمها فهي شابة متميزة جميلة وجسمها الأنثوي الذي يضج بالحياة والوفرة ورائعة، "الحقيقة لم يشدني إليها فقط ثقافتها الواسعة وشخصيتها المتميزة بقدر ما شدني إليها أنوثتها وجسدها ..... الذي يضج بالحياة والوفرة"[3].

"اسمها جميلة وهي بحق كذلك"[4].

---

[1]– الرواية, ص36.

[2]– الرواية، ص 37..

[3]– الرواية، ص 21.

[4]– الرواية، ص20.

7.3البعد الاجتماعي:

كانت جميلة أستاذة لمادة الرياضيات في الطور الثانوي وهي غير متزوجة كما أنها حققت بعض النجاحات في الدراسة. وكانت ناجحة في عملها لدرجة أن الطلبة كانوا يتهافتون على حصصها، "...استقرت معنا في مؤسستنا كأستاذة لمادة الرياضيات"[1].

8.3البعد النفسي:

الحالة النفسية التي تتمتع بها جميلة، بنفسية ظريفة وهي مثقفة إلى حد كبير، كما أنها كانت مهتمة بعمر كثيرا وكانت منجذبة نحوه وهي إنسانة طيبة وفيها خير "جميلة إنسانة طيبة وفيها خير إنها مهتمة بك جداً ... "[2].

ونجد في الرواية الكثير من الشخصيات التي لم نذكرها نظرا لأنها ذكرت مرة واحدة

فمنها من كانت مساعدة، حيث نجدها كانت تقدم الطعام والشراب "لعمر"، ومنها من كانت معيقة له، فكانت تطرده وتشتمه.

ونظرا لضيق الوقت لم نذكرها، كما أننا لم نكمل دراسة الشخصيات الثانوية الأخرى، كشخصية: سي رابح، وسي بلقاسم، والشيخ بودربالة.

[1]– الرواية، ص 21.

[2]– الرواية، ص 38.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: بنية الزمن

1. في المفهوم والتشكيل

1.1 لغة

1.2 اصطلاحا

2 الترتيب الزمني

1.2 الاسترجاع

2.2الاستباق

3.الديمومة

1.3 تسريع السرد

3.2 الخلاصة

3.3 الحذف

2.3 ابطاء السرد

1.2.3 المشهد

2.2.3 المشهد

4. التواتر

1.4 التواتر المفرد

2.4 التواتر المؤلف

3.4 التواتر التكراري

الفصل الثاني: بنية الزمن

تمهيد:

يعتبر الزمن من العناصر الأساسية في بناء الخطابات السردية بشكل عام والرواية بشكل خاص ، إذ لا يمكن تصور حدث سواء أكان واقعيا أم متخيلا خارج بنية الزمن.

فالزمن إذا ركيزة فنية أساسية في كل نص روائي، وما دمنا بصدد "دراسة نص روائي" سنتحدث عن شعرية الزمن في هذا الجنس الروائي، وذلك بالإشارة إلى المفهومين اللغوي والاصطلاحي للزمن ثم كيف تجسد هذا المسلك السردي في الخطاب الروائي لرواية (جبال الحنّاء) من خلال ثلاثية الترتيب الزمني والديمومة والتواتر.

1. مفهوم الزمن:

1.1 لغة:

جاء في قاموس المحيط: "الزمن من اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"[1]

وجاء في معجم الوسيط: "و أزمن بالمكان: أقام به زمنا,والشيء طال عليه الزمن, يقال: مرض مزمن وعلة مزمنة, والزمان: الوقت قليله وكثيره ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول"[2].

من خلال المفهوم اللغوي يتبين أن الزمن يضبط بميقات معين ووقت محدد.

2.1 اصطلاحا:

يعرف الزمن في الاصطلاح السردي بشكل خاص على أنه "مجموعة العلاقات الزمنية

[1]– محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي,قاموس المحيط, دار الحديث,د–ط القاهرة, 1429هـ, 2008م, ص720

[2]– إبراهيم مصطفى, معجم الوسيط,ج01, ص401

(السرعة, التتابع, البعد...إلخ), يبين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما, وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[1].

مثلا يرى عبد الملك مرتاض أن الزمن هو "مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[2]

وفي سياق المفهوم الغربي للزمن نقل إلينا حسن بحراوي رؤية تودوروف أن "زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخييلي, وزمن الكتابة أي السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ, ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص"[3].

ويرى عبد الصمد زايد على أن الزمن " تلك المادة المعنوية المجددة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة, والحق أنها ليست مجرد إطار بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات, وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها"[4] .

وفد جاء الزمن السردي عند ريكور: بمعنين: " الأول أنه زمن من التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف , والثانية أنه زمن جمهور القصة ومستمعيها, أو بعبارة وجيزة , الزمن السردي في النص وخارجه أيضا هو زمن من الوجود مع الآخرين."[5]

---

[1]– عبد المنعم زكرياء, البنية السردية في الرواية, الدراسات والبحوث الإنسانية, القاهرة, ط1, 2009م,ص103

[2]– عبد الملك مرتاض, في نظرية الرواية, بحث في تقنيات السرد, عالم المعرفة, الكويت, د–ط,1998م, ص172

[3]– حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي, المركز الثقافي الغربي ط1, بيروت, 1990م,ض107

[4]– عبد الصمد زايد, مفهوم الزمن ودلالته, الدار العربية للكتاب, تونس,دط, 2004, ص07

[5]– بول ريكور, الوجود والزمان والسرد, ترجمة وتقديم: سعيد الغنامي, المركز الثقافي العربي, بيروت, دار البيضاء, ط1,1999, ص39

– يتضح من هذا المفهوم الاصطلاحي أن الزمن عنصر أساسي في عملية السرد وبدونه لا يتحقق التتابع في عملية السرد وإبراز تنامي الأحداث, إذ لا يمكن الانطلاق في سرد حدث ما لم نحدد له عتبة زمنية.

2. الترتيب الزمني: (المفارقات).

يمكن أن نصطلح عليها (بالتحولات الزمنية) ونرى أن مصطلح "المفارقة" مبني على المعنى الحقيقي بين أزمنة السرد وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة, سواء بتقديم حدث على أخر واسترجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه "[1].

وبالتالي فالمفارقة الزمنية أسلوبان, الأول يسير باتجاه خط الزمن,أي حالة سبق الأحداث, والثاني يسير في الاتجاه المعاكس, أي حالة الرجوع إلى الوراء, وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد, ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق.

ومن هنا" يصبح الاسترجاع والاستباق أساس المفارقة الزمنية وكل مفارقة تتسم بالمدى والاتساع حيث أن المدى هو المسافة الزمنية التي تفصل بين لحظة توقف الحكي ولحظة بدأ المفارقة"[2].

–مما سبق ذكره نجد أن تقنيتا الاستباق والاسترجاع مهمة على مستوى إضاءة النصوص السردية.

1.2 تقنية الاسترجاع:(Analépse)

تقنية الاسترجاع من دعائم السرد, فالاسترجاع هو بمثابة انطلاقة جديدة بعد استذكار لحدث معين وعلى ذلك تنقسم الاسترجاعات إلى ثلاثة أنواع:

[1]– محمد بوعزة, تحليل النص السردي, الدار العربية للعلوم,بيروت, ط1, 2010م, ص88

[2]– عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح, البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال' دار هومة للنشر, دط, 2010, ص17

استرجاع خارجي, استرجاع داخلي, استرجاع مزجي)

2.2.2 استرجاع خارجي:(Analépse externe)

تعرفه سيزا قاسم على أنه تعبير عن الحدث الذي : "يعود إلى ما قبل بداية الرواية"[1], أي استذكار الكاتب لأحداث تشير ومن وجهة نظر أخرى " يوصف عادة قصد تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى وما يجري من أحداث"[2] .

بمعنى أن الاسترجاع الخارجي تكمن مهمته في تفسير الأحداث لا في بنائها لأنه لا يتواجد في قلب السرد بل خارجه.

ولقد ورد في رواية عبد القادر برغوث "جبال الحناء" عدة استرجاعات خارجية منها:

" مجرد أسطورة من الأساطير القديمة أو خيال من خيالات العاشق الواصف"[3].

نلاحظ في هذا المقطع استذكارا خارجيا,فتقنية الاستذكار آلية من الآليات التي يستعملها الكاتب لاطلاعنا عن ماضيه, وفي هذا المقطع يستذكر حبيبته "ميرة" بحبه وشفقه لها.

وفي مقطع أخر: "قبل عام عاهدت الشيوخ أن أكتم سري أن تحرق جذوة النور قلبي, ولكن كلما ضاق بي الحنين ألجأ إلى هذا المكان لأحدث الأحراش والوديان"[4].

فالراوي هنا يستذكر مرحلة من عمره , فهو يشتاق للمكان الذي كان يذهب إليه للترويح عن نفسه كلما ضاقت به .

---

[1]– سيزا قاسم, بناء الرواية, دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ, جمعية الرعاية المتكاملة, مهرجان القراءة للجميع,2004, دط,دس,بلد,ض38

[2]– عبد العالي بوطيب, اشكالية الزمن في النص السردي, مجلة فصول الهيمنة المصرية العامة للكتاب, مقال رقم العدد2 –1, ابريل 1939, ص134

[3]– عبد القادر برغوث ، (جبال الحناء), ص05

[4]– المصدر نفسه, ص07

وفي مقطع أخر: "منذ وفاة زوجته قبل بضعة شهور وأنا في دوامة العبث والفوضى"[1].

ففي هذا المقطع يتذكر الراوي زوجته التي توفيت قبل شهور ,والتي أفنت حياتها من أجل راحته, وعند رحيلها عن هذه الدنيا أصبح في حالة من الضياع.

وفي ذات السياق يتذكر لنا سبب وفاتها فيقول:" زوجتي يرحمها الله , كانت نعم الزوجة الصالحة , وكنت أجد فيها كل ما أريد من هذه الدنيا ولكنها في السنين الأخيرة عانت كثيرا من مرض عضال"[2].

1.3.2استرجاع داخلي:(Analépseinterne)

"وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي"[3], وهو أيضا: "العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية وقد تأخر في النص"[4], وهو استذكار يكون زمنه نفس بداية الرواية" ويحتاجه الروائي عادة لكي يعالج الرواية تعليق حدث آخر معاصر له, وهكذا يتحول التزامن الحكائي المنطقي إلى تتابع روائي غير منطقي بل متخيل سردي تقتضيه الضرورة الفنية فحسب"[5].

فالاسترجاع الداخلي يستخدم لربط الأحداث داخل النص بشرط أن تكون متسلسلة ومتزامنة, وهو متعلق بسيرورة الأحداث, وبنائها على عكس الخارجي وهو آلية يلجأ إليها الراوي لسد الفراغات التي تركها.

---

[1]– الرواية,ص9

[2]– الرواية, ص02

[3]– عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح ,ص18

[4]– سيزا قاسم, بناء الرواية,ص58

[5]– آمنة يوسف, تقنيات السرد في النظرية والتطبيق, المؤسسة العربية للنشر2, بيروت,2015,ص109, ص110

ومثال هذا النوع من الاسترجاع في رواية" جبال الحنّاء" نجد:

أن الراوي يتذكر حادثة اعتقاله بسبب محاضراته بسبب دخوله في السياسة, ويتذكر حادثة مشابهة لها قبل ثمان عشرة سنة فيقول:"بعد أن قضيت بضع شهور في معتقل ركان سيئ السمعة, حدث ذلك قبل ثمان عشرة سنة, كنت ساعتها للتو تخرجت من الجامعة وبدأت أشتغل في التدريس"[1].

ويواصل الراوي استرجاعاته الداخلية باستحضار أجواء الأعراس الربيعية, حيث تكون له فرصة تغيير الجو والترويح عن النفس, لأنه كان كل عام يذهب إلى البادية حيث تقام

الأعراس فيقول:"تعودت في الربيع من كل سنة أن أذهب لمثل هذه الأعراس عند بنو عمومتي هناك"[2] .

وفي ذات السياق يقول:" أذكر وأنا صغير كنت آتي مع والدي الذي كان مولعا إلى حد الهوس بالبادية"[3], حيث يتذكر والده رحمة الله عليه أنه كان محبا للبادية إلى حد الجنون.

وفي مثال آخر يسرد لنا الراوي أحوال ابنته وحياتها التي كانت سعيدة بالزواج من حبيبها, ولكن زواجها كان فاشلا, فهو حزين لحالها كيف كانت وكيف أصبحت فيقول:"أذكر أنها كانت تسهر الليالي تلو الليالي مسهدة أرقة سعيدة أحيانا وحزينة مشتاقة أحيانا أخرى"[4].

[1]– الرواية,ص12

[2]– الرواية, ص25

[3]– الرواية, ص26

[4]– الرواية,ص36 ص37

فالروائي قام في هذه الخاصية , بروي لنا أحداثا سابقة ثم سردها مع أحداث تكون موالية لهذا الاستذكار, من أجل الحفاظ على الترتيب وتزامن الأحداث, فيجب توظيف الاستذكار بنوعيه كما تقتضيه الضرورة.

استرجاع مزجي:

وهو ما يجمع بين النوعين"وهو أقل تداولا بين الصنفين السابقين ويسمى مختلط, لكونه يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي"[1].

ولو رجعنا إلى الرواية لا نجد هذه التقنية أبدا نظرا لقلتها وعدم توظيفها.

2.2 الاستباق'(لاستشراف)::(Prolépse)

يعرف الاستباق بأنه" مفارقة زمنية سردية تتقدم لأمام مستبقة الأحداث الراهنة بوقوع أحداث متوقعة, وذلك في محاولة كسر للترتيب الخطي للزمن والقفز على الأحداث, ويأتي الاستباق أقل تواترا وورودا بمقارنته مع الاسترجاع في الأشكال السردية التقليدية, لأنه يقضي على عنصر التشويق الذي يعتبر العمود الفقري للنص السردي"[2], ويغرفه محمد عزام على أنه"القفز إلى الأمام, أو الإخبار القبلي, وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانيها أو يمكن توقع حدوثها"[3].

وهو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية , التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي وللاستباق مظاهر متنوعة تعبر عن الأحداث الآتية والمرتقبة, منها ما يتحقق ويثبت صدق وقوعه,

[1]– عبد العالي بوطيب, إشكالية الزمن في النص السردي,ص135

[2]– فريدة بن موسى, زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية,دار غيداء للنشر, ط1, 2012,ص76

[3]– محمد عزام, شعرية الخطاب المسرود, الاتحاد للكتاب العرب, دمشق,دط, 2005, ص121

فيوصف بأنه استباق متحرك أو مشتق , منها ما يبطل بحكم إثبات نقيض الحدث المتوقع فيوصف بأنه استباق ساكن أو جامد.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الاستباق عملية سردية تتمثل في تقديم حدث آت لم يقع بعد والتلميح إليه مسبقا, وبذلك فان الاستباق نوعان : استباق خارجي, استباق داخلي

الاستباق الخارجي:

"عبارة عن استشرافات مستقبلية خارج الحد الزمني للمحكي الأول, على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقيا طبقا"[1], وهذا النوع قليل جدا لا يكاد يذكر في الرواية "وتكمن وظيفة هذا النوع من الاستباق في تقديم تصور لما سيحدث مسبقا وتنتهي أحداث الرواية دون أن تتحقق"[2], فهو يتجاوز زمن الحكاية

الاستباق الداخلي:" هي استباقات تقع خلافا لسابقتها داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون أن يتجاوزه"[3].

أي أنه لا يخرج عن أخر حدث في الرواية من حيث التسلسل الزمني للأحداث على عكس الاستباق الخارجي.

قد وردت العديد من الاستباقات في الرواية وعلى هذا الأساس استطاع الراوي من خلال هذه التقنية أن يعبث بالزمن, ومن الاستباقات الموظفة في الرواية:

[1]– عبد العالي بوطيب , إشكالية الزمن في النص السردي,ص135

[2]– صادق السلمي, بنية الزمن في رواية رسام الشرق للروائي محمد مثني, قسم اللغة العربية , جامعة اليمن , مجلد 5, العدد10, فيفري,2018, ص61

[3]– عبد العالي بوطيب , إشكالية الزمن في النص السردي,ص135

" الحالة ماتعجبش, سمعت أنهم سيقتلوننا رميا بالرصاص ثم يرمون جثتنا تنهشها الذئاب والكلاب الضالة"[1], هنا استباق لحالة المعتقلين بالسجن الذين لا يعرفون نهايتهم كيف ستكون.

وفي مقطع أخر:" هكذا سرت الشائعات أن الضابط المنتظر ما هو إلا وحش أدمي تدرب على نهش أكباد البشر"[2],حيث إن ما قالوه عن الضابط ما كان إلا لتخويفهم ودب الذعر فيهم .

وفي استباق أخر عندما بدأ الضابط بإعطائهم أهم النصائح فيقول :"لا تفكروا في أي نوع من أنواع التمرد لان الرد سيكون قاسيا, كما لا أنصحكم بالخوض في أمور السياسة "[3].

في مقطع أخر يقول "هل يمكن لجميلة الشابة المتميزة أن تقبل الزواج من رجل كهل خجول يكبرها بحوالي عقدين من الزمن"[4] فهنا كان يحدث نفسه ويتساءل في نفسه ما إذا كانت الحسناء جميلة أن تقبل الزواج من عجوز مثله.

وفي موضع أخر في حضوره إحدى حفلات الزفاف في البادية راح يتخيل النساء اللواتي يزغردن في العرس "أخذت أتخيل صاحبة كل صوت هذه قوية صحيحة وهذه ذات بحة

محببة لابد أنها لفتاة جميلة ,وصوت أخر يصدر من أعماق الأعماق لعلها أخت العريس وذلك لحماستها ونشاطها "[1].

---

[1] الرواية, ص13

[2] الرواية, ص14

[3] الرواية ,ص14

[4] الرواية, ص20

ويعود ليفكر في جميلة فيقول "هل جميلة ماركة أصلية أم مغشوشة؟ وإذا كانت حقا جيدة فلماذا تبحث لها عن زوج أكثر شبابا ووسامة مني"[2].

وفي مثال آخر:" فكرت لو أنني استغللت هذه الفرصة وأذهب إلى بيت الله الحرام"[3], فهنا يتمنى لو زار بيت الله الحرام أفضل من قطع كل تلك المسافة في البادية .

وفي استباق آخر:" تخيلت الحداد علي, ثم صلاة الجنازة, ربما حضرها بعض طلبتي وزملائي وتكرم بعض الإخوة بكلمة تأبينية, هاهم يحملونني إلى مثواي... اه, انه قبر مظلم وضيق"[4] .

[1]– الرواية, ص27

[2]– الرواية, ص38

[3]– الرواية, ص90

[4]– الرواية, ص116

3. المدة الديمومة:(Laduree)

وهي لتغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل وتبطئة وهو ما يسمى بالديمومة التي تعرف بأنها:" المظهر الأساس لضبط إيقاع السرد, وقد التفت إليها المنظرون لاستحالة وجود حكاية متواقتة, يتساوى فيها زمن القصة مع زمن الحكاية, إذ لا ينتج عن حكي قصة أحدثت بالفعل مفارقة زمنية بين الذي يمكن أن تستغرقه الأحداث في الواقع بالوقت الذي تتطلبه هذه الأحداث, وهذا العامل يؤثر في سرعة إيقاع السرد وهو الإحساس الذي يتولد بأن الرواية سريعة الحركة أو بطيئة"[1], ويقصد بهاتين الخاصيتين:

1.3 تسريع السرد:

ويقوم على تقنيتي الخلاصة والحذف.

1.1.3 الخلاصة:(Resume)

"[2]الخلاصة هي حركة زمنية سريعة لزمن السرد, ويسميها بعضهم التلخيص أو الإيجاز, تقوم بدور هام يتجلى في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ, فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة من بعض أجزائها بحيث تتحول, من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل, فالواقع الذي يفترض أنها جرت في أشهر أو سنوات تختزل في أسطر أو صفحات, دون التعرض لذكر التفاصيل, فهي قريبة للحذف, غير أن الحذف يجعل زمن السرد أصغر من زمن الوقائع, في حين أن الخلاصة تجعل زمن السرد اقصر من زمن الوقائع", فالراوي يقص في بضعة اسطر ما مدته أشهر أو سنوات دون أن يفصل طبيعة الأحداث ومدة وقوعها.

---

[1]– نبيل حمدي الشاهد, العجائبي في السرد العربي القديم مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا, الوراق للنشر, عمان, ط1, 2012, ص286

[2]– ص112 محمد عزام, الخطاب السردي(دراسة)

قد يلجأ الراوي للخلاصة " لتخطي الفترات الزمنية غير المؤثرة في حياة الشخصية, وصولا إلى الفترات الأشد تأثيرا فيها, فيقدم الكاتب على هذه التقنية بعرضه الموجز تعريفا لحياة شخصية ما في المستقبل, لأن الخلاصة غالبا ما تمثل وجهة نظر الراوي"[1].

- نفهم من خلال هذه المفاهيم المتعددة للخلاصة أنها تقنية يعتمدها الراوي لسرد الأحداث التي وقعت في مدة زمنية طويلة قد تدوم شهور وحتى سنوات, وذلك من خلال ورودها في النص في جملة واحدة أو كلمات قليلة, مجسدة في حكي موجز, وأحداث مختزلة, بقصد جلب اهتمام السامع.

ومن أمثلة " عبد القادر برغوث" لهذه التقنية في روايته" جبال الحنّاء" نذكر منها:

"كانت الشاحنات العملاقة تجوب بنا الصحراء في قافلة طويلة جدا,مرت أكثر من عشرين ساعة والشمس الحارقة تحرق رؤوسنا"[2], فهنا لخص السارد رحلته إلى الصحراء في السجن تحت أشعة الشمس الحارقة.

وفي مثال أخر "مرت الأيام الأولى على أسوء ما يكون الحال, قال لنا الحراس إن الأمر سيبقى على ما هو عليه"[3], فهنا لخص السارد مرور الأيام في السجن التي كانت سيئة للغاية , أشبه بأن تكون بالجحيم , وكأن الأيام تعيد نفسها.

وفي مقطع آخر" لم تمر إلا بضعة أيام حتى جاء الضابط على سيارة "جيب"[4], فهنا قام بتلخيص مرور الأيام دون تفاصيل بدءا من وصوله إلى السجن إلى وصول الضابط

---

[1]– ضياء غني لفتة, البنية السردية في شعر الصعاليك, دار الحامد للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2010, ص90

[2]– الرواية , ص12

[3]– الرواية, ص13, ص14

[4]– الرواية, ص14

الذي أصبح رفيقا لهم, وناصحا لهم فيقول" ومع مرور الأيام تحول هذا الضابط إلى صديق لكثير منا فخاصة في مباريات كرة القدم"[1].

وفي مقطع أخر تظهر تقنية الخلاصة وضوحا تاما" ومع مرور الأيام ثم الشهور والسنوات قنعت بحياتنا الرتيبة. الآن وبعد مرور كل هذا العمر أشعر أن قلبي الكهل ينبض من جديد"[2], فهنا لخص السارد حياته مع زوجنه التي كانت باردة لا طعم فيها وبعد مرور كل ذلك الوقت عاد قلبه لينبض بالدفء من جديد عند رؤيته لجميلة

2.1.3 الحذف:(L'éllipse Explicité)

أو القطع وهو أعلى درجات تسريع النص السردي"[3], وهو"حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[4] ,أما من وجهة النظر الزمنية لجرار جينيت "يرتد تحليل الحذوف إلى تفحص زمن القصة المحذوف"[5].

وينقسم الحذف إلى قسمين:

الحذف الصريح, الحذف الضمني.

أ- **الحذف الصريح: (L'éllepse Explicité)** ويتم فيه "تحديد المدة المسكوت عنها في السرد بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي من قبيل (ومرت بضع أسابيع أو مضت سنوات...)"[1], ومن أمثلة الحذف الصريح في الرواية نذكر:

---

[1]- الرواية, ص15

[2]- الرواية ص40

[3]- هيثم الحاج علي, الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي, ص176

[4]- محمد بوعزة, تحليل النص السردي, تقنيات ومفاهيم, ص94

[5]- جيرار جينيت, خطاب الحكاية, بحث في المنهج , تر: محمد المعتصم, عبد الجليل الازدي, عمر حلي, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, ط2,المغرب,1997,ص117

"على عتبات هذا المكان وقبل عام كان قلبي يفيض حبا وهياما", في هذا المقطع السردي يبرز فيه أن السارد قد تجاوز فترة زمنية طويلة من الحب والعشق ل"ميرة"[2].

وفي مقطع آخر:" منذ وفاة زوجتي قبل بضعة شهور وأنا في دوامة العبث والفوضى"[3], هنا السارد حذف فترة زمنية قدرها شهور مرت على وفاة زوجته وتأسفه عليها.

وفي مثال آخر:" مر عقدان من الزمن ,وأنا غارق بين الكتب"[4], هنا حذف الراوي فترة زمنية طويلة من زمن القصة ولم يفصل ما جرى في هذه المرحلة من أحداث لأنها ليست لها أهمية وأن هناك مراحل أخرى تستحق أن يسردها بدلا من هذه المرحلة.

يتواصل الراوي في الوثوب على الفترات غير المهمة في حياته فيقول:" والآن بعد مرور كل تلك السنين هاهما عنصر الأمن يأخذاني إلى المخفر"[5].

ب- الحذف الضمني:)(L'éllipseImplicité) وهو الحذف " الذي يصرح فيه الروائي, بالمدة الزمنية المتجاوزة على نحو محدد وبدقة"[6], وفي الرواية نجد المقطع السردي الآتي :

متكاسلا قمت هذا الصباح من نوم ثقيل ككل يوم"[7],

---

[1]- عمر محمد عبد الواحد, شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقدمات الحريري), دار الهدى للنشر والتوزيع, د-ب, ط1, 2003, ص64

[2]- الرواية, ص5

[3]- الرواية, ص9

[4]- الرواية, ص11

[5]- الرواية, ص17

[6]- الرواية، ص67

[7]- الرواية, ص08

"كان رحمه الله يقضي أياما طوالا هنا , حتى تظن أن لن يرجع إلينا أبدا"[1], فهنا السارد يتحدث على والده الذي أخذته المنية الذي كان مولعا بحد الهوس للبادية , فحصر الفترة الزمنية التي كان يقضيها والده هناك بأيام.

ويتواصل الراوي مع تقنيته فيقول:" رجعت إلى منزلي مثقلا لما رأيت وسمعت في هذين اليومين"[2].

وفي حديث أخر يقول:" كنت مستمتعا وانأ اطوي كل تلك المسافات والفيافي البعيدة, أبدا عند ساعات الفجر الأولى, وانتهي عند المغيب"[3]

2.3 إبطاء السرد:

وهو الحركة المعاكسة لتسريع السرد حيث هي " ليس قضية اعتباطية تسير دون نظام, وإنما هي عملية يفترض فيها أن تكون خاضعة لنظام دقيق وطبيعة النص الروائي هي التي تفرض حدود هذا النظام "[4], وينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء السرد وتعطيل وتيرته, معتمدا على تقنيتين هما : الوقفة والمشهد.

1.2.3 المشهد: Scene هو" التقنية التي يقوم فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا ومباشرا – أيضا – أمام عيني القارئ, موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو"[5].

---

[1]– الرواية, ص26

[2]– الرواية, ص35

[3]– الرواية, ص90

[4]– حفيظة أحمد, بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية, منشورات مركز أوغاريت الثقافي, رام الله فلسطين, ط1, 2007,ص269

[5]– آمنة يوسف, تقنيات السرد في النظرية التطبيق ص132

فالمشهد هو نقل الأحداث والوقائع وكذا الشخصيات المشاركة فيها, ففيما يخص هذه التقنية نمثل لها الحوار الذي جرى بين بطل الرواية والشيخ في السجن:

-"وليدي عندك "شمة"

-لا" شمة" عندي

ثم همس اخر وهو يبتلع ريقه:

-ومن له الرغبة في تناول "الشمة" ونحن بهذه الحال؟

سكت قليلا, ثم أردف كلامه متنهدا من الأعماق:

- الحالة "ماتعجبش" سمعت أنهم سيقتلوننا رميا بالرصاص, ثم يدعون جثتنا تنهشها الذئاب, والكلاب الضالة"[1].

وفي حوار آخر جرى بين الراوي وابنته حول الزواج من امرأة تدعى "جميلة"

"هاه...أين أنت يا أبي, ما رأيك فيما أُقول؟

- لا يا حبيبتي من ترغب في كهل غريب الأطوار مثل أبيك؟

- ماذا, ماذا, كهل غريب الأطوار؟ أنت في عز شبابك, وألف وحدة تتمناك, وأما عن "جميلة" وافق أنت فقط وستكون عند رجليك"[2]

"عند رجليك؟ أكره أن تبتذل المرأة بهذا التعبير الذي ورثناه عن أجداد أجدادنا "[3].

---

[1]- الرواية, ص12

[2]- الرواية, ص22

[3]- الرواية, ص23

وفي حوار أخر جرى بين عمرو" سي علي" حول المرأة الغريبة التي رآها تسمى بالزايخة وهي شخصية وهمية.

– "متى رأيتها؟

– قبيل الفجر

سكت قليلا , وهو يفكر ثم قال:

– المعروف زين, والبخورطيب, أذبح شاة ووزع لحمها على الناس

وفي المساء اجتمعت كالعادة مع "سي علي" وبعض من الرجال نتبادل الأحاديث, ثم قال"سي علي"

– كيف حالك هذا المساء؟

– بخير

ثم توجه بالكلام للآخرين

–لقد رأى "عمر" رؤية وتصدق ووزع المعروف.

– خير, ماذا رأى؟

– شاف "الزايخة"

فسألته:

من تكون الزايخة؟

– "الزايخة " هي :" ميرة"[1]

[1]– الرواية ص28 ص29

2.2.3 الوقفة:(Pause)

وتسمى أيضا بالاستراحة,"حيث تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي, بسبب لجوئه إلى الوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها, غير أن الوصف باعتباره استراحة, وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه"[1]

ولو رجعنا إلى الرواية وغصنا في أغوارها, لقلنا هذه التقنية قليلة مقارنة بقرينها "المشهد"ونذكر أمثلة على ذلك:

"ألقيت نظرة خاطفة على الوجوه حتى استقر نظري على فتاة سمراء جميلة لم يكن قوامها ممشوقا, وليست أيضا بالهيفاء" وإنما قصيرة مربوعة الجسم مكتنزة الأنوثة, وكأنها هاربة من إحدى لوحات "إتيان ديني"[2] , فالراوي هنا يصف لنا مظهر الفتاة السمراء

ونجد كذلك الوقفة تتجسد في المثال التالي:

" إن شهر مارس, موسم الحب والحياة بالنسبة للبادية, حيث تكتسي الأرض حلة جديدة خضراء, من الشيح والحلفاء, ويزهر الزعتر والريحان كأنه نسيم الجنة, وهو موعد أيضا

للأعراس والزيجات, هو تقليد يمتد لمئات أو ألاف السنين, ربما كان احتفالا بالدفء والنزوة ووفرة الكلأ"[3], فالسارد هنا يعطي نظرة للربيع, فيصف لنا اكتساء الأرض بحلة جديدة خضراء من الحشائش والورود .

وفي مقطع آخر:

[1]– حميد الحمداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, ص76, ص77

[2]– الرواية, ص58

[3]– الرواية, ص24

"وجدت "ميرة" تمشط شعرها , ثم هدأ من روعي لما أشارت بيدها أن أجلس, كان المشط بيدها مصنوع من قرن كبش, انه مشط قديم لم يعد يستعمله أحد الآن, جلست قبالتها, ورحت أمتع نظري بجمالها"[1], هنا السارد يصف لنا شخصية روائية وهمية اسمها "ميرة"

4. التواتر:Frequency

يعتبر التواتر محطة مهمة في دراسة الزمن السردي لأي رواية يلجأ اليها ليضفي على نصه جمالية معينة ويمنحه رؤية دلالية, ففي الكثير من الأحيان لايقع الحدث أو الأحداث المتكررة مرة واحدة, بل تتكرر في تواترات سردية وزمنية متعددة تتجاوز عشرات المرات, وعلة الرغم من أهمية دراسة هذا الجانب في تشكيل الزمن السردي لأي نص حكائي فانه لم يحظى بالاهتمام الكامل وبالعناية اللازمة من طرف الدارسين.

ويعرفه جيرار جينيت " بأنه علاقات تكرار بين الحكاية والقصة وتظهر قيمة التواتر في كيفية وقدرة السارد على تكرار الأحداث السردية في الحكاية والقصة فأي حدث من الأحداث ليس له أن يقع فقط ولكن يمكنه أيضا أن يتكرر مرة أخرى"[2]

وللتواتر ثلاثة ضروب سردية متمثلة في السرد المفرد, السرد المكرر, السرد

1.4 التواتر المفرد:Singularsfrequency

وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة.

يدرج جيرار جينيت" ضمن المحكي الانفرادي, كل محكي يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة, على اعتبار أن التواتر المفرد يعرف بالتعادل, والتساوي بين مرات الحكي,

[1]– الرواية, ص73

[2]– جيرار جينيت , مرجع سابق, ص65

وعدد مرات القصة سواء كان عدد المرات مفردا أو جمعا, ويكثر هذا النوع من التكرار في النسبة السردية, وخاصة عند سرد الخطيب لأحداث القصة, وهذا يعني أن التواتر المفرد

يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة, وهذا النوع نجده بكثرة عند سرد الخطيب للأحداث في القصة"[1].

ومن الأحداث المفردة في رواية " جبال الحنّاء" نجد:

"كان رحمة الله يقضي أياما طوالا هنا, حتى تظن أنه لن يرجع إلينا أبدا", فهنا الراوي يتذكر أباه الذي أخذته المنية , حدثت مرة واحدة ورواها مرة واحدة.

2.4 التواتر المؤلف:Author's Frequency

هو أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة.

ونجد هذا النوع من التواتر في الرواية كالتالي:

"تعودت في الربيع من كل سنة أن أذهب لمثل هذه الأعراس عند بنو عمومتي هناك, وهي فرصة لأغير الجو"[2], وهنا الراوي كان من كل عام يحضر حفل زفاف في البادية, فذكرها مرة واحدة في الرواية وحدثت عدت مرات في الحقيقة.

وفي مقطع آخر:

[2]– الرواية, ص25

" تذكرت طلب مني سلفة, وهي السلفة الثالثة أو الرابعة في هذا العام"[1], هنا الراوي يتحدث عن زوج ابنته الذي طلب منه سلفة , وهذا الحدث حدث عدة مرات, وتكرر مرة واحدة في الرواية.

3.4 التواتر التكراري:Repetivefrequency

وهو أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة.

ومن الأحداث المكررة في الرواية:

"استفقت الآن فقط عند وفاة زوجتي, تذكرت كل ذلك كشريط وثائقي مر أمام عيني سريعا, وأنا لم أكد أتناول فطوري بعد فهل موت زوجتي زلزال"[2] وفي ذات السياق يقول:"زوجتي يرحمها الله كانت نعم الزوجة الصالحة, وكنت أجد فيها كل ما أريد من هذه الدنيا, ولكنها في السنين الأخيرة عانت كثيرا من مرض عضال"[3] , فهنا الراوي يتحدث على وفاة زوجته التي كان يكرر سبب وفاتها في الرواية.

وفي مقطع آخر يروي السارد قصة دخوله إلى السجن ,"خاصة إنني مستفيد من العفو الرئاسي بعد أن قضيت بضع شهور في معتقل ركان سيء السمعة, حدث ذلك قبل ثمان عشرة سنة"[4],وفي ذات السياق يقول:"الآن بعد مرور تلك السنين, هاهما عنصر الأمن

[1]– الرواية, ض36

[2]– الرواية, ص17ص18

[3]– الرواية, ص21

[4]– الرواية, ص12

يأخذاني الى المخفر لأسمع موعظة في النهج السليم للتدريس, وبما أن تاريخي عندهم ليس نظيفا بسبب ظروف الاعتقال السابقة"[1]

نستخلص مما سبق , أن التواتر يعني ببساطة, التكرار الذي قد يقع في الرواية فالحدث يمكن أن يتكرر وقوعه أو ذكره أكثر من مرة في الرواية, ولكن بطرق وأساليب مختلفة.

[1]– الرواية, ص17

الفصل الثالث

الفصل الثالث: بنية الفضاء الروائي

1 الفضاء الروائي من المنظور المفاهيمي

1.1 لغة

1.2 اصطلاحا

2. التشكيلات الفضائية:

1.2.الفضاءات المفتوحة

2.2 الفضاءات المغلقة

الفصل الثالث: بنية الفضاء الروائي:

1. مفهوم الفضاء

يعد المكان عنصرا أساسيا من عناصر السرد في الرواية, كونه أكثر عمقا وتنوعا وتغلغلا في التشكيل البنائي لها, وللمكان أهمية عظيمة داخل الرواية, اذ يستحيل أن نعثر على نص روائي يكون مجردا تماما من عنصر المكان الذي يمثل فضاء تتحرك فيه الشخصيات تدور في ثناياه الأحداث,لا رواية خارج المكان ولهذا يعتبر أيضا المراة العاكسة لصورة الشخصيات والأحداث في الحكم الروائي, فمن خلاله تظهر الأبعاد النفسية والاجتماعية , فيأخذ بيدي القارئ الى عالم التخيل الذي ترسمه كلمات الروائي مشكلا بذلك مغايرة للواقع المكاني الذي يحيط به .

ونحن بصدد توضيح مفهوم المكان لغة واصطلاحا.

1.1 لغة:

الفضاء: ف.ض.ا: الساحة وما اتسع من الأرض"

وقد أفضى "أفضى" خرج إلى الفضاء"[1]

وجاء قاموس المحيط:" وردت الكلمة تحت مادة (ك. و .ن): المكان: الموضع, كالمكان: أمكنة وأماكن: وتحت مادة (م. ك. ن) يقول: المكانة: المنزلة التكون وتقول للبغيض لا كان ولا تكن"[2].

وقد تناول القران الكريم كلمة "المكان" فنجده في قوله تعالى في سورة مريم (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا)[1] والمكان هو الموضع كون الشيء وحصوله.

---

[1]– محمد بن ابي عبد القادر الرازي, مختار الصحاح, دار الفكر العربي, بيروت, ط1, 1999, ص224

[2]– الفيروز آبادي, قاموس المحيط, ص267

2.1 اصطلاحا:

تشير سيزا قاسم في دراستها للمكان في كتاب "بناء الرواية" إلى وجود مستويين من المكان الأول "محدد يتركز فيه المكان وقوع الحدث, والآخر أكثر اتساعا يعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكشف فيه أحداث الرواية"[2] .

فالدراسات النقدية أصبحت تفرق بين المكان والفضاء ويبدو أن الباحثين تنبهوا لهذا الاختلاف فمصطلح المكان جدال على المكان الواحد داخل النص أما مصطلح الفضاء فهو جدال على مجموعة من الأمكنة تظهر في العمل السردي.

فالفضاء أعم من المكان لأنه يجمع أمكنة متعددة في العمل السردي ولكن لأنه يشير إلى "ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي, وان كان أساسيا, انه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدد والمجسد, لمعانقة التخييلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء"[3].

2.التشكيلات الفضائية:

في هذا العنصر نتطرق إلى أشكال محدودة من الأماكن التي توجد في اغلب الروايات, وهي مرتبطة بالشخصية وتحركاتها وطبيعة الأحداث, فالمكان أي عمل روائي يتشكل من نوعين:

1.2 الفضاءات المفتوحة:

"المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة, بشكل فضاء رحبا وغالبا ما

---

[1]– القران الكريم, سورة مريم, الآية 22

[2]– سيزا قاسم, بناء الرواية, ص75, ص76

[3] –سعيد يقطين, قال الراوي, البيئات الفضائية في السيرة الشعبية, منشورات المركز الثقافي العربي, بيروت, الدار البيضاء,ط1, 1997, ص240

يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[1], وبالتالي فان الأماكن المفتوحة هي مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها , ومن بين الأماكن المفتوحة في رواية "جبال الحنّاء" نجد:

1.2.2 الصحراء:

تحمل الصحراء عديدا من الدلالات, ومن أبرز دلالته التيه والخطر, فبمجرد أن يذكر اسم الصحراء أمام أي إنسان, فيحس بنوع من التيه ويدخل في دوامه لا متناهية, حيث يجد أن الأفق أمامه يتسع ولا شيء يحده, فالإنسان عندما يكون في الصحراء يشعر بالتيه والخطر والضياع, فالصحراء تشبه في غموضها البحر, فهي تحمل أسرار كثيرة بين طيات كثبانها وبين حبات رمالها, ولو عدنا الى الرواية نجد:

"وصلنا إلى المعتقل وكان في صحراء خالية لا يستطيع معها حتى التفكير في الهروب "[2], فالصحراء من الأماكن التي يشعر فيها بالخطر والخوف لأنها قاسية وعنيفة قادرة على إفناء الحياة, ولو عدنا إلى الرواية لوجدنا أن الروائي أشار إلى هذه الدلالة لأن الصحراء كانت هي المعتقل, ثم وبدون استجواب ولا تحقيق نرحل إلى الصحراء حيث

المعتقل, كانت الشاحنات العملاقة تجوب بنا الصحراء في قافلة طويلة جدا, مرت أكثر من عشرين ساعة والشمس الحارقة تحرق رؤوسنا" [3].

وفي مثال أخر "من أراد الفرار فليفعل، فالصحراء أمامه...لأن الرد سيكون قاسيا جدا" [1]

---

[1]– أوريدة عبود, المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة), دار الأول, للطباعة والنشر,د ط, 2009, ص51

[2]– الرواية, ص12

[3]– الرواية,13

2.2.2 السوق :

يعد من الأماكن المفتوحة وهو عبارة عن فسحة يلتقي فيها جميع الناس, وفي السوق نجد نوعا من الحركة فهناك بيع وشراء .

ومثال على ذلك من الرواية:

"اتجهت إلى السوق وهو اليوم الذي يعمر فيه بالباعة والمعروضات, ويقبل عليه البدو, من كل مكان لبعض الماشية وشراء مستلزماتهم التي تعولهم لمدة أسبوع أو أكثر"[2]

وفي مقطع آخر:" جلست أراقب حركة الناس في السوق, فلاحظت أن شخصا غريب الملامح ما أن يرى أحدا يبيع أو يشتري إلا وأتاه ينفث في أذنه, كان يفعل ذلك بهمة ونشاط"[3], فهنا السارد عندما وصل إلى القرية, اتجه إلى السوق وهو في العادة يعمر كل يوم أربعاء, يقومون بالبيع والشراء لبيع الماشية ومستلزمات البيع, حيث يقبل عليه البدو من كل مكان لشراء ما يحتاجونه وهو فضاء مفتوح.

3.2.2 المقبرة:

تحمل كل دلالات الحزن والخوف, حزن على مفارقة الأحباب الذين فقدوا الواحد تلوى الآخر, مما يوحي بالموت المتكرر, وخوف على الأنفس الحية من الموت وتعتبر المقبرة

آخر محطة يتوقف عندها قطار الحياة, ولكن لو نظرنا إليها من زاوية أخرى لوجدنا أن هذا المكان نفسه الذي اعتبرناه آخر محطة في الحياة, هو أول محطة ينطلق منها القطار

---

[1]– الرواية، ص 14

[2]– الرواية، ص 75

[3]– الرواية، ص 76

متوجها نحو محطة جديدة, فكما تحمل المقبرة دلالة الخوف والانتهاء فإنها تحمل الوقت نفسه دلالة أخرى توحي لنا بانبعاث الحياة من جديد.

وهذا النوع من الأماكن نجده بكثرة في جل الروايات, لأن الروائي يستعين بهذا المكان حتى يستطيع إيصال كل أفكاره, لأنه مكان ثري حقا بالدلالات والإيحاءات.

ولو رجعنا إلى الرواية التي نحن بصدد دراستها, لوجدنا أن الروائي قد وظف هذا المكان في روايته, وهو يحمل كل دلالات الحزن ومثال على ذلك من الرواية:

"مررنا ونحن نمشي بمقبرة منسية, وما أكثر المقابر المنسية التي صادفتها؟ ولكن الشيخ توقف عندها وأملى النظر إلى حجارتها شبه المغمورة بالرمال"[1] , وهنا وظف الروائي المقبرة على أنها مكان يدفن فيه الموتى ونسيان القبور, وإنما هي مكان لدفن الأحلام والطموحات.

وفي مقطع آخر:" اتجهت إلى مقبرة القرية العتيقة, تجولت بين قبورها القديمة جدا, الكثير من الشواهد والأسماء, حتى وجدت قبرا بارزا كتب على شاهده "هذا قبر "ميرة" بنت النوي الزايخة, تغمدها الله برحمته وعفوه"[2].

هنا الراوي وجد أن "ميرة" متوفية منذ زمن الذي ظل طوال حياته في البحث عنها وقرر أن ينهي كل شيء ويعود إلى حياته العادية.

2.2 الفضاءات المغلقة:

"توحي الأمكنة المغلقة بالراحة والأمان, وفي الوقت نفسه لا يخلو الأمر من مشاعر

[1]– الرواية، ص 127

[2]– الرواية، ص 144

الضيق والخوف ولاسيما إن كان المكان المغلق هو السجن أو ما يشابهه"[1].

وفي رصد للأماكن المغلقة التي وردت في رواية "جبال الحنّاء" نذكر:

1.2.2البيت:

يحتل البيت مكانا هاما في حياة الإنسان, اذ أن البيت مقصد الإنسان بعد يوم من العناء والشقاء والعمل, وهو كذلك مصدر الراحة والطمأنينة التي يطمح إليها كل شخص, فيعتبر البيت من أهم الأماكن المغلقة, فهو حاضر لا محالة في جل الروايات وفي هذه الرواية ذكر الراوي البيت عدة مرات منها:

"الفوضى تعم المكان لم يعد باستطاعتي أن أعد طعامي ثم أغسل الأواني وأرتب مكان نومي وجلوسي كل يوم"[2]

فهنا الراوي يسرد لنا أن البيت فيه نوع من الأشغال المتعبة والفوضى الذي تعم في بيته.

وفي مثال آخر:" اليوم هو يوم الخميس, وهو يوم عادي مهادن لا زلزال فيه, ربما أهم شيء , فيه ستأتي ابنتي مع أولادها كعادتها دائما, وسيملؤون الدار حياة وحركة ونشاط, وترتب فيه ملابسي , وأحظى بطعام أفضل"[3]

فالراوي هنا في قمة السعادة لحضور ابنته وأولادها في بيته, يملؤون الدار عليه وينسيانه بالوحدة التي يعيشها منذ وفاة زوجته.

وفي مقطع آخر:" جلت بناظري إلى زوايا بيتي, إنني في حاجة ماسة لمن يقوم بترتيب كتبي وأوراقي, والى تشذيب مزروعاتي وسقيها" [1]

---

[1]– حفيظة أحمد, بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية, منشورات الرعاة للدراسات والنشر,ط1,ص134

[2]– الرواية، ص 09

[3]– الرواية، ص 18

فالراوي هنا في حاجة ماسة إلى زوجة لتعمر عليه بيته وتنسيه هموم الدنيا ومتاعبها.

2.2.2 السجن:

هو المكان المغلق المنعزل عن المجتمع, فهو عالم متناقض لعالم الحرية , فهذا المكان تدخله الشخصية تاركة وراءها الحرية, الحياة, الناس..., حتى تنفرد بذاتها في ذلك المكان المظلم الذي سلب منها حياتها, فتدخل في دوامة العذاب, وبالتالي فإذا كانت حرية الإنسان هي كل ما يملك في هذه الدنيا, فأن السجن بمثابة البحر الذي تغرق فيه هذه الحرية,

فالسجن عالم آخر يكون مغلقا محدودا, والشخصية فيه تكون منطوية على نفسها, كونه للإقامة الجبرية التي تحكمها شروط عقابية صارمة.

ومثال على ذلك في الرواية:

"وفي المساء قبل النوم أحدث نفسي أني لا أنتمي إلى هذا المكان, وأن، هذه الجدران المحيطة حولي ما هي إلا سجن للموت البطيء"[2]

فهنا الراوي شبه غرفته بالسجن حيث لأنه يتخيل نفسه بين أربعة جدران بعيدا عن حريته المعتاد عليها منذ وفاة زوجته.

وفي مثال آخر:"والحقيقة أعلم أنني كنت مخطئا جدا, وخاصة أنني مستفيد من العفو الرئاسي بعد أن قضيت بضع شهور في معتقل "ركان" سيئ السمعة"[3]

في هذا المقطع يصرح دخوله السجن قبل ثمان عشرة سنة , بسبب محاضراته التي كان يلقيها لطلبته في السياسة.

---

[1]– الرواية، ص 22

[2]– الرواية، ص 9

[3]– الرواية، ص 12

وفي مقطع آخر:" وصلنا إلى المعتقل, وكان في صحراء خالية لا تستطيع معها حتى التفكير في الهروب, مرت الأيام الأولى على أسوء ما يكون الحال"[1]

3.2.2 المستشفى:

مكان مغلقو وفي الحقيقة هذا المكان لا يخلو أي نص روائي منه نظرا لأهميته الكبرى عند الإنسان, ويتخذ المستشفى مكانا للعلاج و يأتونه الناس من أمكنة مختلفة بحثا عن

الشفاء و ثم يغادرونه فلا أحد يختار المرض والبلاء لنفسه وإنما في هذه الحالة يجبر الإنسان من أجل تلقي الشفاء وأن يرتاد هذا المكان , ويتسم بالحياة أو الموت.

ومثال على ذلك من الرواية:

"ولا سيما أنني أصبت معها بقرحة بالمعدة حادة بسبب سوء التغذية, أحالوني إلى المستشفى ثم إلى البيت, والكل يعتقد أنني لن أنجو من الموت"[2]

هنا السارد يروي قصته عندما كان في سجن "ركان" المتواجد في الصحراء, فأصيب بقرحة معدية بسبب سوء التغذية أدته إلى دخول المستشفى لتلقي العلاج.

[1]– الرواية، ص 13 و 14

[2]– الرواية، ص 16

خاتمـــــــــة

❖ خاتمـــــــــة:

في ختام هذه الدراسة حول شعرية السرد في رواية "جبال الحنّاء" لعبد القادر برغوث" استخلاص جملة من النتائج وهي:

1. تعتبر الشخصية هي أساس العمل الروائي سواء كانت حقيقية أو خيالية, وهي التي تشكل دعامة العمل الروائي وركيزته الأساسية نظرا لتنظيمها حركة النظام ألعلائقي داخله.
2. إن الزمن لعب دورا هاما في تطور الأحداث وسيرها من بداية الرواية الى نهايتها, إذ لا يمكن الكشف عن طبيعته وتقنياته إلا بتفكيك البنية الزمنية للرواية جملة وتفصيلا.
3. لقد تنوعت اللغة السردية في الحوار, حيث نجد الروائي لم يكشف بالتعبير عن الأحداث بلغة فصيحة, وإنما لجأ أيضا إلى اللغة العامية باستخدام ألفاظ متداولة في أوساط المجتمع, وقد امتازت اللغة السردية بالوضوح والبساطة في التعبير, واختيار الألفاظ المناسبة.
4. وظف الروائي تقنيتي الاسترجاع والاستباق, فنجد إن الاسترجاع قد حملت مجموعة من الدلالات منها تقسي مواقف الشخصيات, أو التعريف بها, أما الاستباق جاء على شكل تنبؤات بمستقبل الشخصيات.
5. اشتملت المدة على أربع حركات سردية, ساعدت على تسريع السرد سارة, وإبطائه تارة أخرى كالخلاصة التي ساهمت في اختزال فترات طويلة من حياة الشخصيات في بضعة أسطر, والحذف الذي ساهم في اقتضاب الأحداث, والمشهد الذي ورد بكثرة في الرواية, الذي مثل على شكل حوار بين الشخصيات , والوقفة التي اعتمد فيها الروائي على وصف الشخصيات والأمكنة والأحداث.

6. التواتر هو تذكر الحدث حسب عدد المرات التي وقع فيها, وله ثلاثة ضروب سردية منها المفرد والمكرر والمتشابه.
7. هيمنة التواتر المكرر بكثرة في الرواية من خلال تواتر الكلمات وتراكيب معينة وذلك كون الرواية غلب عليها الاسترجاع, وورد التواتر المؤلف والمفرد بنسبة قليلة مقارنة بالتواتر المكرر.
8. ربط "عبد القادر برغوث" عنصر المكان كونه ديكور أو وسط يؤطر الأحداث الذي تدور فيه أحداث الرواية بالقيم والقضايا الاجتماعية والثقافية من خلال الشخصيات. تراوحت الأماكن في الرواية بين أماكن مغلقة مثل البيت والسجن, وأماكن مفتوحة مثل البادية, الصحراء, الجبال.
9. وأخيرا يمكن القول أن مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات, والقراءات الجديدة, التي تتجاوز الحدود التي وقفنا عندها في هذه الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.القرآن الكريم

المصادر:

2. عبد القادر برغوث, جبال الحناء, دار ميم للنشر، 2010.

المراجع:

1.إبن منظور لسان العرب, المجلد السابع، دار صابر، بيروت، لبنان،1975.

2.آمنة يوسف, تقنيات السرد في النظرية والتطبيق, المؤسسة العربية للنشرط2, بيروت,2015,ص109,

3.أوريدة عبود, المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة), دار الأول, للطباعة والنشر,د ط, 2009.

4.بشير تاوريث, الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

5.جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، ط7، مارس 1992، بيروت، لبنان،

6.جودت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 للإصدار الثالث

7.جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو، الجماجم والجيل،.

8.حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي, المركز الثقافي الغربي ط1, بيروت, 1990م,.

9.حسن ناظم, مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1994،.

10. حفيظة أحمد, بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية, منشورات مركز أوغاريت الثقافي, رام الله فلسطين, ط1, 2007.

11. حميد لحمداني، بنية النص السردي، منصور، النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991،

12. حميد لحميداني, بنية النص السردي (من منظور النقد العربي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1993.

13. الزمخشري, أساس البلاغة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996،

14. سعيد يقطين, الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز لثقافي العربي، ط1، 1997.

15. سعيد يقطين, قال الراوي, البيئات الفضائية في السيرة الشعبية, منشورات المركز الثقافي العربي, بيروت, الدار البيضاء,ط1, 1997,

16. سيزا قاسم, بناء الرواية, دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ, جمعية الرعاية المتكاملة, مهرجان القراءة للجميع,2004, دط,دس,بلد.

17. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947، 1985، من منشورات إتحاد كتاب العرب 1988، "د، ط".

18. صادق السلمي, بنية الزمن في رواية رسام الشرق للروائي محمد مثني, قسم اللغة العربية , جامعة اليمن , مجلد 5, العدد10, فيفري,2018

19. صالح مباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2007.

20. صلاح صالح، سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية، ط1، 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

21. ضياء غني لفتة, البنية السردية في شعر الصعاليك, دار الحامد للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2010.

22. عبد الصمد زايد, مفهوم الزمن ودلالته, الدار العربية للكتاب, تونس,دط, 2004.

23. عبد العالي بوطيب, اشكالية الزمن في النص السردي, مجلة فصول الهيمنة المصرية العامة للكتاب, مقال رقم العدد2 –1, ابريل 1939.

24. عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، .1982

25. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008

26. عبد القادر بن سالم, مكونات السد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

27. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005،

28. عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تصفيات السرد، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، د، ط، 1998.

29. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

30. عبد المنعم الملادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب، الجامعة الإسكندرية، د، ط، 2006، .

31. عبد المنعم زكرياء, البنية السردية في الرواية, الدراسات والبحوث الإنسانية, القاهرة, ط1, 2009م.

32. عمر عاشور, البنية السردية عند الطيب صالح, البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال' دار هومة للنشر, دط, 2010.

33. عمر محمد عبد الواحد, شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقدمات الحريري), دار الهدى للشر والتوزيع, د–ب, ط1, 2003.

34. فريدة بن موسى, زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية,دار غيداء للنشر, ط1, 2012.

35. كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، الجزائر، ط2007.

36. لطيف زيتوني, معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، 2002.

37. محمد بن ابي عبد القادر الرازي, مختار الصحاح, دار الفكر العربي, بيروت, ط1, 1999.

38. محمد بن بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 15 مايو 2017،

39. محمد بوعزة, تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون،لبنان، بيروت، ط1، 2010

40. محمد عزام, شعرية الخطاب المسرود, الاتحاد للكتاب العرب, دمشق,دط, 2005,

41. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث نهضة مصر، ط 2001.

42. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955.

43. محمود درايسة, مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر، ط1، 2010،.

44. نبيل حمدي الشاهد, العجائبي في السرد العربي القديم مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجا, الوراق للنشر, عمان, ط1, 2012

45. هيام شعبان, السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط9، 2004،.

46. يوسف أوغليسي, الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، مخبر السرد العربي.

المراجع المترجمة:

1.بول ريكور, الوجود والزمان والسرد, ترجمة وتقديم: سعيد الغنامي, المركز الثقافي العربي, بيروت, دار البيضاء, ط,1999.

2.جيرار جينيت, خطاب الحكاية, بحث في المنهج , تر: محمد المعتصم, عبد الجليل الازدي, عمر حلي, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, ط2,المغرب,1997.

المعاجم والقواميس:

1.ابن منظور, لسان العرب: مادة(سرد) دار صادر للطباعة والنشر، مجلد 7، د ت.

2.إبراهيم مصطفى, معجم الوسيط,ج01.

3.محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي,قاموس المحيط, دار الحديث,د–ط القاهرة, 1429هـ, 2008م.

الرسائل الجامعية:

1. فيصل، سميولوجية الشخصيات الروائية في الرواية، الهة الشدائد لياسمينة خضرا، رسالة ماجستير، اشراف د: محمد منصوري محفوظ، 2014، جامعة باتنة.

الملاحـــــــق

ملخص الرواية

جاءت الرواية تحت عنوان "جبال الحناء" على شكل حب للمكان والزمان في بعد أسطوري، حيث تأخذنا الرواية إلى اكتشاف جبال بوكحيل التي اشتهرت في زمن الثورة التحريرية، كما اشتهرت بعد دلك عندما اصبحت ملجئ للجماعات المسلحة

حيث ينطلق السارد من النهاية كأنه ينتفي الزمن وتنتفي معه التاريخية التي تميز الشخصية الرئيسية وهو استاد التاريخ "عمر" الدي يأخذنا عبر كل المسافات التي تقودنا الى خيال "ميرة" إلى " جبال الحناء والمسك" تلك ومعها ينتفي النسبي لصالح المطلق وتهيمن الأرواح وتلتقي من مختلف العصور حيث يلتقي "عمر "مع مناضلي الثورة التحريرية وهم يقدون أشرس المعارك ضد جيش الاحتلال كما يلتقي "عمر" مع الجمعات المسلحة، الدين جاؤوا في زمن أخر، وتعاد قراءة المكان من منظور أخر

ولقد استطاع السارد أن يمرر العديد من الأفكار، كما انه خاض مغامرات مميتة عندما كان يلاحق طيف "ميرة"، ليلتقي بمجموعة من الزهاد الدين سلكوا نفس طريقه من قبل والدين جمعتهم غاية واحة وهي ولعهم بـ "ميرة" وحبهم لها ومحاولة الوصول اليها.

وفي الأخير يتوج "عمر" من قبل "ميرة" لتعطيه مندلها الخاص، ويحتفظ به، كما يشترط عليه طريقتين اما البقاء معهم او الرجوع الي دياره، ليقرر "عمر" الرجوع إلى الديار من اجل تزوج "جميلة" ليتحقق مراده ويرجع الى بيته ويجد كل عائلته بانتظاره، وتكون جميلة مستعدة للزواج به ليكتشف انها صورة طبق الاصل عن "ميرة".

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمـــة: .....أ

مدخـــل.....7

1. مفهوم الشعريــة:.....8

2. مفهوم السرد: 11

3.السردية في ضوء الشعرية:.....14

الفصل الأول: بنية الشخصيات.....16

1. مفهوم الشخصية:.....17

2: بنية الشخصيات الرئيسية: 22

3: الشخصيات الثانوية.....30

الفصل الثاني: بنية الزمن 38

1. تعريف الزمن:.....38

2. الترتيب الزمني: (المفارقات).....40

3. المدة الديمومة:(Laduree) 48

4. التواتر :Frequency.....56

الفصل الثالث: بنية الفضاء الروائي:.....62

1. مفهوم الفضاء 62

2.التشكيلات الفضائية:.....63

خاتمة 71

قائمة المصادر والمراجع

ملخص المذكرة

تحتل الرواية مكانة بارزة ضمن الأجناس الأدبية الحديثة، كما تعتبر من أهم الفنون السردية وأكثرها استقرار في القطر العربي، وذلك لاهتمامها بالتعبير الفني المتنوع والمتجدد، وهي الجنس الأدبي الذي شغل النقد الجزائري العام قبل الخاص بعدما تسللت إلى يومياته ليصبح بدوره الموضوع الأكثر تناولا واستهلاكا، حيث تنوعت وتعددت الأبحاث فيها لأنها الجنس الأكثر ثراء وغنى من الناحية الدلالية والفنية، ولكون الرواية الجزائرية المعاصرة أصبحت تستوعب مختلف الأجناس الأدبية الأخرى، فقد اكتسبت شحنة شعرية ارتقت بها إلى درجة الجمالية الأدبية.

ومن بين الروايات العربية المطروحة في الساحة الأدبية،وقع اختيارنا على الرواية الجزائرية، إذ ظهر روائيون برعوا في هذا الفن السردي ومن أولئك الكتاب اخترنا الروائي عبد القادر برغوث لما له من إبداعات متميزة، لأنه في اعتقادنا لم تحظى كتاباته بالقسط الكافي من التحليل.

ولقد ارتأينا البحث في أحد أعماله الروائية وهي رواية "جبال الحنّاء" لما تزخر به من قيم فنية راقية ولغة منفردة وذلك لمعرفة مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصيات والزمن والمكان.

اتجهنا إلى هذه الدراسة لاحتكامنا إلى رأي الأستاذ المشرف الذي أشار علينا بدراسة رواية "جبال الحنّاء" ل"عبد القادر برغوث"،وقد أردنا بحثنا أن يكون موسوما" شعرية السرد الروائي في رواية "جبال الحنّاء" .

وتقوم إشكالية هذا البحث حول الطرح الآتي:

- ماهي الاستراتيجيات التي اعتمدها عبد القادر برغوث في تشييد عالمه السردي؟
- وكيف وظف عبد القادر برغوث شخصياته؟ وهل كان لها دور في تحريك الأحداث؟
- و ماهي الفضاءات التي استعملها الكاتب لتقديم مشاهد وقوع أحداث الرواية؟

وللإجابة على التساؤلات السابقة وضعنا خطة كالآتي:

اتسم المدخل بتناول المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لكل من السرد والشعرية، مع الوقوف عند جهود بعض النقاد العرب والغرب في تحديد هذه المفاهيم، وختمنا هذا المدخل بتبيان الشعرية في ضوء السرد، بعدها حرصنا في بداية كل فصل على أن نصدره بفرش نظري عن المكون السردي يليه مباشرة تطبيقه على الرواية، أما في الفصل الأول وسمناه ببنية الشخصيات: تطرقنا فيه للتعريف اللغوي والاصطلاحي للشخصية واهم الشخصيات الرئيسية والثانوية.

لننتقل بعدها إلى الفصل الثاني المعنون ببنية الزمن: حيث تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمن والمفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق والديمومة والتواتر)

أما الفصل الثالث المعنون ببنية الفضاء الروائي، فتطرقنا فيه إلى مفهوم الفضاء وأنواعه وهي الفضاءات المغلقة و الفضاءات المفتوحة.

وانهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها واستندنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- رواية عبد القادر برغوث "جبال الحنّاء"
- حميد حميداني، بنية النص السردي
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي
- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في منهجه
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي

عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية

كلمات مفتاحية:

الشعرية

السرد

الرواية

جبال الحناء